الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون –تيارت–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر الطور الثاني ل م د

في التاريخ الحديث والمعاصر موسومة بـــ:

تطور الهيئة القيادية العسكرية للثورة الجزائرية

(1962-1954)

من إعداد الطالبين:

ط(ة)/ رحو خالدية

ط / دحماني مراد

تحت إشراف :

دة / عتيقة مصطفى

أمام لجنة المناقشة

الأستاذ(ة)	الرتبة	الصفة
دة .حرشوش كريمة	أستاذ محاضر	رئيسا
دة.عتيقة مصطفى	أستاذ محاضر	مشرفا ومقررا
د.عنان عامر	أستاذ محاضر	مناقشا

السنة الجامعية:1444-1445 / 2022-2023

شكر وعرفان

انطلاقا من قول المصطفى عليه أفضل الصلوات وأزكى التسليم:" من لم يشكر الناس لم يشكر الله"، نتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان لكل من ساعدنا في هذا البحث، ونخص بالذكر في هذا المقام الأستاذة الفاضلة مصطفى عتيقة على إشرافها علينا في ظرف استثنائي، كما نشكرها على حرصها على التوجيهات حتى آخر لحظات هذا البحث.

كما نخص بالذكر الأستاذ الفاضل بوحموم أمحمد على قبوله الإشراف علينا وعلى توجيهاته الحثيثة لنا.

إهـــــــــــــــداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين.

إلى من علمني أن الحياة جد وكد، إلى من تعب لكي أرتاح وسهر لأنام، إلى من علمني أن الصدقة نور والصبر ضياء، إلى من علمني أن الحياة استقامة وطموح وعلمني أن العلم تواضع والعبادة إيمان والنجاح إرادة والحياة عمل، إلى سندي وظهري في الحياة أبي حفظه الله وأمدّ في عمره ورزقه.

إلى من ربتني و أنارت دربي و أعانتني بصلواتها ودعواتها، إلى أغلى إنسانة في الوجود، إلى من أوصى بها خير الأنام أمي الغالية.

إلى من أهديتهم الصراحة والصدق ومعهم أجد عمري وبهم يهون صعبي وبرفقتهم يطول دربي، إلى من هداني الله بهم وأرشدني طريق النجاح وبهم شدا قلبي وصاح، ومنهم أجني المحبة وفي عيونهم فرحتي وعلى شفاههم بسمتي، إليهم أسمى المعاني أختي أسماء، أخي عبد المجيب.

إلى من اخترته رفيق دربي، إلى الذي ساندني طوال فترة إعداد المذكرة، إلى الروح التي سكنت روحي، زوجي الغالي.

إلى من قاسمني تعب ومشقة هذا البحث زميلي دحماني مراد.

إلى من أحاطني بالأمل وتفهمني ساعة الضيق والتردد ومد يد العون، وإلى كل شفاه نطقت ولو بكلمة طيبة لتشجيعي، إلى من وسعهم قلبي ولم يخطهم قلمي، إلى كل من صديقاتي أمينة، سارة، حياة وكريمة.

إلى كل من كان له الفضل في تعليمي وكان منبع علمي من الابتدائي إلى نهاية المرحلة الجامعية.

-رمو خالدية -

-

إهـــــــــــــــداء

إلى من قال فيه الشاعر:

أعلمت أشرف أو أجل من الذي ... يبني وينشئ أنفسا وعقولا.... إلى شيخي "بلحوى بن حوى"

إلى من عطفهما الله تبارك وتعالى عليه فقال: " **وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا"(الإسراء الآية 23 ، ورش)**.....ومن كانا عونا لي في هذه الحياة .....إلى والدي الكريمين.

إلى من ضحوا بالنفس والنفيس في سبيل هذا الوطن وإلى من هم أحياء عند ربهم يُرزَقُونَ .... إلى شهدائنا الأبرار.

إلى من كانا عونا لي في هذه الحياة .....إلى والدي الكريمين.

إلى زوجتي، محمد بن حوى، أمونة، ونايمان.

وإلى كل من كان له إسهام في هذا البحث.

-حمداني مراد-

قائمة المختصرات

أ–باللغة العربية:

المختصر	دلالته
تر	ترجمة
ج	جزء
ج.ت.و	جبهة التحرير الوطني
ج.ت.و	جيش التحرير الوطني
ح.إ.ح.د	حركة الانتصار للحريات الديمقراطية
ص	صفحة
ص ص	من الصفحة إلى الصفحة
ط.خ	طبعة خاصة
ج.ث.و.ع	اللجنة الثورية للوحدة والعمل
م.خ	المنظمة الخاصة
موفم	المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية
م.و.ث.ج	المجلس الوطني للثورة الجزائرية

ب–باللغة الأجنبية:

المختصر	دلالته
C.O.M	Comité des Operations Militaires
C.R.U.A	Comite Révolutionnaire d'Unité et d'Action
NATO	North Atlantic Treaty Organisation
O.S	Organisation Spéciale
U.G.T.E.M.A	Union Générale des Etudiants Musulmans Algériens

مقدمـــــــة

لقد كان للثورة الجزائرية المجيدة مكانة معتبرة وذلك لما تميزت به عبر مراحلها الهامة ابتداء من الفاتح نوفمبر بعد اقتناع الفاعلين في الميدان آنذاك بأن ما أُخِذَ بالقوة لا يمكن استرجاعه إلا بالقوة ، وكان أيضا منعرجا حاسما في تاريخ الثورة ، انتقالا إلى هجومات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955 في محاولة لتخفيف الضغط عن منطقة الأوراس ، هذه الأحداث التي دفعت مسيرة الثورة إلى الأمام ، وصولا إلى مؤتمر الصومام سنتين بعد ذلك 20 أوت 1656، ليتم تقييم الثورة لمدة سنتين منذ انطلاقها ووضع الأهداف السياسية والعسكرية المنشودة من أجل استرداد السيادة الوطنية ، حيث انبثق عن هذا المؤتمر مؤسسات وهياكل ثورية تمثلت في المجلس الوطني للثورة، ولجنة التنسيق والتنفيذ.

هاته الظروف كانت عاملا في بروز هيئة قيادية عسكرية لاحقا ستحسم الظروف مدى فعاليتها، وترسم مسار تطورها، وعلى هذا الأساس كان اختيارنا لموضوع تطور الهيئة القيادية والعسكرية للثورة الجزائرية.

أهمية الموضوع:

تظهر أهمية دراسة تطور أ الهيئة القيادية والعسكرية في:

-إبراز الحس القيادي لقادة المناطق التاريخية.

-التدرج عبر المحطات الحاسمة في تاريخ الثورة بالتركيز على الجانب العسكري.

-تسليط الضوء على التكوين الكبير للشخصيات التاريخية.

أسباب اختيار الموضوع:

هناك عدة أسباب دفعتنا لدراسة هذا الموضوع والتي تتلخص فيمايلي:

-الرغبة في دراسة وفهم تاريخ الجزائر.

-الإلمام بالتطورات التي شهدها المسار الثوري خاصة فيما تعلق بالإطار الزماني (1954-1962).

-التطرق للجانب القيادي العسكري للثورة وبيان مدى فعاليته في استرجاع السيادة الوطنية.

إشكالية البحث:

تعتبر الهيئة القيادية العسكرية للثورة الجزائرية مهمة جدا وذلك لاعتبار الدور البارز الذي لعبته في مختلف المحطات الهامة، ومن هذا المنطلق نطرح الإشكالية العامة:

هل تطور الهيئات القيادية العسكرية استجاب لتطلعات الثورة التحريرية؟

ولتوضيح هذه الإشكالية أكثر، طرحنا تساؤلات جزئية سنجيب عنها في فصول هذه الدراسة ومنها:

-هل يمكن اعتبار تطور الهيئات القيادية السياسية والعسكرية كردة فعل لتطور الهيئة السياسية العسكرية الفرنسية؟

-إلى أي مدى يمكن اعتبار مؤتمر الصومام كمحطة لانبثاق أهم الهيئات في تاريخ الثورة الجزائرية؟

-هل كان هناك تكامل بين الهيئات السياسية والعسكرية؟

المنهج المتبع:

وللإجابة على هذه التساؤلات اتبعنا جملة من المناهج اقتضتها طبيعة هذه الدراسة:

أولا: المنهج التاريخي بآلية الوصف: وذلك من خلال استعراض الوقائع والأحداث.

ثانيا: المنهج التحليلي: من أجل تحليل الوقائع ومناقشتها لمعرفة الدور الذي قامت به الهيئة القيادية العسكرية.

خطة البحث:

وللإلمام بموضوع الدراسة والإجابة على الإشكالية المطروحة قمنا بانتهاج خطة بحث تضمنت مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة كانت عبارة عن أهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها بالإضافة إلى مجموعة من الملاحق، وكانت الخطة كالتالي:

الفصل التمهيدي تحدثنا فيه عن المنظمة الخاصة واللجنة الثورية للوحدة والعمل ومجموعة ال"22" وإنشاء لجنة الست. أما الفصل الأول فكان تحت عنوان القيادة التاريخية للثورة (1954-1956) تناولنا فيه الوفد الخارجي وقادة المناطق الخمس والمنسق الوطني.

أما الفصل الثاني والذي جاء بعنوان تطور الهيئات القيادية المنبثقة عن مؤتمر الصومام (1956-1958) حيث عرضنا في هذا الفصل المجلس الوطني للثورة، لجنة التنسيق والتنفيذ، والمصالح التابعة لجبهة التحريري الوطني.

أما الفصل الثالث والذي جاء بعنوان الهيئة القيادية السياسية والعسكرية (1958-1962) حيث تضمن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، قيادة أركان الجيش، اللجنة المؤقتة للإعداد للاستفتاء.

ومن أجل الوصول إلى نتائج موضوعية في دراستنا ، اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع ، ومن بين المصادر التي اعتمدنا عليها كتاب "جذور أول نوفمبر1954" لبن يوسف بن خدة والذي أفادنا في الفصل التمهيدي في معرفة تشكيلة هيئة الأركان الأولى للمنظمة الخاصة وتكمن أهمية الكتاب وخاصة أن بن يوسف بن خدة واحد من الشخصيات الفاعلة في تاريخ الثورة بوصفه أحد أعضاء المجلس الوطني للثورة وعضو لجنة التنسيق والتنفيذ ثم رئيس الحكومة المؤقتة سنة 1961 ، وكتاب "محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر1954" لعمار ملاح والذي أفادنا في مبحث أعضاء مجموعة ال"22" ، وكتاب "من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962" لمحمد الشريف ولد حسين والذي أفادنا في التطرق للوفد الخارجي ويعد هذا الكتاب الثالث من سلسلة الكتب التي

خصصها هذا المجاهد لتقديم شهادته حول الثورة ، ، وكتاب "مذكرات جزائرية" لهنري علاق الذي أفادنا في مبحث عيد الاستقلال أيضا ، هنري علاق الذي يُعَدُّ مناضلا شيوعيا فرنسيا بحيث ما ميزه أنه كان مناصرا للثورة الجزائرية.

كما اعتمدنا على مجموعة من المذكرات ومنها:

-"روح الاستقلال مذكرات مكافح1942-1952" لحسين آيت أحمد.

-"مذكرات ماوراء القبور" لعفرون محرز.

-"مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة" للخضر بورقعة.

أما فيما يخص المراجع فمنها:

-محمد عباس، ثوار عظماء.

-أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحريرالوطنية الجزائرية 1956-1962.

-رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول سنوات الحسم والخلاص 1958-1962.

أما الجرائد فقد اعتمدنا على جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني.

ومن بين الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع فمذكرة ماستر بعنوان : " التنظيم السياسي والعسكري للثورة الجزائرية 1954 -1958" لعيادي كريمة وعيادي فتيحة ، إضافة إلى أطروحة دكتوراه " الكفاح السياسي والعسكري للثورة الجزائرية من خلال صحيفة العلم المغربية 1955-1958" لعبد الله خي.

أما فيما يخص الصعوبات والعراقيل التي لا يخلو منها أي بحث علمي، فقد واجهتنا، ومنها:

-صعوبة التدقيق في الإحاطة بجوانب الموضوع.

-صعوبة تقديم عمل على آخر (السياسي والعسكري).

-صعوبة الموضوع في حد ذاته وكيفية التطرق إليه.

-وفرة المادة العلمية بصفة عامة، وندرة التي تتناول موضوعنا بشكل خاص.

الفصل التمهيدي: النواة القيادية العسكرية للثورة الجزائرية

المبحث الأول: المنظمة الخاصة

المبحث الثاني: اللجنة الثورية للوحدة والعمل (CRUA)

المبحث الثالث: لجـــنة السّـــتة "06"

المبحث الأول: المنظمة الخاصة

1-ظهور المنظمة الخاصة:

إن ظهور المنظمة الخاصة سنة 1947 م كجناح عسكري لحركة انتصار الحريات الديمقراطية (ح.إ.ح.د)، كان بمثابة تشكيل للنواة الأولى للكفاح المسلح، حيث فتحت أبواب التجنيد وفق معايير ومقاييس، وبدأت تسعى للحصول على السلاح وإيجاد خلايا لها في كافة أنحاء القطر الجزائري، وكانت طريقة العمل الالتزام بمبدأ السرية حتى تحين الفرصة المواتية لإعلان الثورة[1].

فقد اتخذت حركة انتصار الحريات الديمقراطية خلال مؤتمرها المنعقد يومي 17 – 18 فيفري 1947م قرار تأسيس المنظمة الخاصة، كجناح شبه عسكري، للتحضير للثورة المسلحة، ولعل رموز التسمية المختصرة تدل عل قيمة المنظمة الخاصة: م.خ، وبتجميع الحرفين: المخ، وفي اللغة الفرنسية، رمزها المختصر: os ، وبتجمير الحرفين l'OS ، بمعنى العظم الذي هو أساس وعماد وقوام الجسم[2].

1-1قائد المنظمة الخاصة و صفاته:

ففي أول اجتماع للمكتب السياسي المنبثق عن مؤتمر فيفري 1947 ، أُسْنِدَتْ مسؤولية تنفيذ قرار إنشاء المنظمة الخاصة إلى مناضل يبلغ من العمر 23 سنة ، وهو محمد بلوزداد *

وقد يستغرب البعض تكليف هذا الشاب الصغير بهذه المهمة الخطيرة ! لكن سرعان ما يزول الاستغراب إذا عرفت صفاته التي أسبغت عليه صورة القائد النموذجي لمنظمة سرية شبه عسكرية، تلك الصفات هي:

---

[1] معمر ناصري ، التسليح والتموين قبل اندلا ع الثورة (1947 – 1954 الأوراس أنموذجا ، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة ام البواقي ، جامعة أدرار ، ع2، 2019 ، ص208.

[2] جيلالي بلوفة عبد القادر ، المنظمة الخاصة وعملية البريد المركزي بوهران من التخطيط إى التنفيذ والنتائج ، جامعة ابي بكر بلقايد ، تلمسان ، ع9 ، 2018 ، ص182.

*ولد بلوزداد المدعو(سي مسعود في 9 نوفمبر 1924 ، في وسط عائلة عاصمية بسيطة ن نشأ وتعلم بمدينة الجزائر حتى تحصل على الشهادة الاهلية العليا ، أهلته حياته العلمية للحصول على منصب في الإدارة الإستعمارية مكلف بشؤون الأهالي سرعان ما تخللى عنه لصالح العمل والممارسة السياسية ، انخرط في في حزب الشعب الجزائري سنة 1943 ، وعمره لايتعدى 19 عاما ، أسس رفقة مجموعة من الشباب لجنة ثورية خملت اسم لجنة شبيبة بلكور ،كان هدفهم هو التنظيم السري لعمل مسلح مباشر مستقبلا ، أُسنِدت رئاسة المنظمة الخاصة إليه لما كان يتمتع به من ذكاء و شجاعة ، حيث كان على قدر عال من القدرة التنظيمية ، والاستعداد للتضحية بفضل نضاله السري خلال سنوات لبحرب العالمية الثانية.

أنظر: حباش فاطمة ، محمد بلوزداد المناضل الجزائري (1924-1954 ، مجلة عصور لجامع وهران ، ع26-27 ، 2015 ، ص313-314 .

✓المستوى الثقافي: فكان يحمل الشهادة العليا Brevet supérieure التي تعادل البكالوريا ، ويتمتع بسقف ثقافي مرتفع كما يؤكد كل من عرفه[1].

✓التضحية : كان يعمل محررا بالولاية العامة ، وكانت وضعيته الاجتماعية تسمح له بأن يعيش في سعة ، لكنه ضحى بذلك في سبيل القضية الوطنية.

✓خبرة في العمل المسلح: كان قد كون شبكة لسرقة الأسلحة من معسكرات الحلفاء التي نزلت بالجزائر أواخر 1942 ، أنشا مجموعة مسلحة في إطار حفظ النظام بالحزب وحماية اجتماعاته و إطاراته.

✓تجربة الحياة السرية: أضحى مطاردا بعد مشاركته مظاهرة أول ماي 1945 ، فاضْطُرَ إلى الانتقال إلى الحياة السرية ومواصلة النضال تحت اسم (سي مسعود) [2]كما أشرنا إلى ذلك سالفا.

1-2-تشكيلة هيئة الأركان الأولى للمنظمة الخاصة:

كانت تشكيلة هيئة الأركان الأولى للمنظمة الخاصة التي كونها بلوزداد غداة مؤتمر فيفري 1947 على النحو التالي:

- ✓ نائب قائد الأركان ومسؤول منطقة القبائل : حسين آيت أحمد[3].
- ✓ مسؤول عمالة قسنطينة : محمد بوضياف
- ✓ مسؤول عمالة الجزائر1 (العاصمة ، متيجة ، التيطري) : جيلالي رجيمي
- ✓ مسؤول عمالة الجزائر2 (الظهرة ، الشلف) : عبد القادر بلحاج جيلالي
- ✓ مسؤول عمالة وهران : أحمد بن بلة

وقد اخْتِيرَ ثلاثة من هؤلاء المسؤولين لكفاءتهم العسكرية وهم : بلحاج جيلالي ، أحمد بن بلة،

---

[1] مصطفى سعداوي ، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة اول نوفمبر ، البويرة ، 2009 ، ص71

[2] مصطفى سعداوي ، المصدر نفسه ، ص72

[3] وُلِدْتُ في قرية بعيدة تنام على ذراعي واد في القبائل الكبرى ، جئت في يوم الجمعة 20أوت / آب 1926 ، عِشْتُ حياة قاسية كمعظم الأطفال في سنّي ، برِدْتُ و جُعْتُ ، ترعرعت في بيت كان و ما يزال إلى اليوم مقصدًا للزيارات بسبب جدّي المرابط الشّيخ محند الحسين ، بدأ التعليم بالنسبة لهذا القروي الذي كنته في سنّ الرابعة بالمدرسة القرآنية ، وفي سنّ السادسة ، اضطُرِرتُ على الهجرة عند عمة لي حتى أقترب من المدرسة الفرنسية بقريةً –تيفردوت– إحدى أكبر قرى القبائل البحرية. أُنظر: حسين آيت أحمد ، روح الإستقلال مذكرات مكافح 1942-1952 ، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ ، 2002 ، ص 15-17.

و محمد بوضياف *.

و قد كانت المنظمة الخاصة تضم عشرين عضواً دائمين يتقاضون رواتبهم عن الحزب ، من بينهم ستة في عمالة قسنطينة واثنان في منطقة القبائل وزهاء عشرة أعضاء موزعين بين العاصمة ، ومتيجة ، والشلف ، وثلاثة في القطاع الوهراني.

وكانت قيادات الأركان في المستويات العليا تعقد اجتماعات شهرية ، على مستوى الوطن والولاية والمنطقة ، أما ما دون ذلك من المستويات فكانت الاجتماعات أسبوعية[2].

المبحث الثاني : اللجنة الثورية للوحدة والعمل (CRUA)

فعندما حدث النزاع داخل حزب حركة الإنتصار في أوائل عام 1954 ، حاول الشباب الجزائري أن يوفقوا بين وجهة نظر الطرفين :اللجنة المركزية من جهة ، ومصالي الحاج وجماعته من جهة أخرى ، ولكنهم فشلوا في ذلك وشعروا في الحين أن جهودهم التي كانوا يبذلونها منذ عام 1947 سوف تضيع سُدًى مالم يفعلوا شيئاً ، وأن أماني الشعب و آماله ستُحطم وتضيع[3].

وبما أن محمد بوضياف قد امتنع عن إصدار حكم قيمي على أي من الجناحين أو اتخاذ أي قرار بشأنها، فإن موقفه هذا جعله بمثابة الشخصية المحورية في القطيعة بين الجناحين؛ بالرغم من أن حسين لحول كان يناصر فكرة الكفاح المسلح الذي ينبغي تفجيره عندما تكون الفرصة مواتية، وبعد توفير الوسائل الضرورية وتوعية المناضلين وعموم الشغب بتلك الضرورة[4].

وبعد دراسة عميقة للوضع اهتدوا إلى فكرة تشكيل اللجنة الثورية للوحدة والعمل (الل.ث.و.ع) خلفاً للمنظمة الخاصة السرية على أن تُباشِر العمل في أقرب فرصة وتدعو كافة المناضلين إلى الانضمام إليها[5].

*رأى النور في عاصمة الحضنة –المسيلة– وكان ذلك في 23 جوان 1919 بحي العرقوب العتيق بمدينة المسيلة ، ترعرع بوضياف في وسط عائلة كثيرة العدد ن كان يتميز بالتدين والورع والتكافل ، كان كثيرالاهتمام بدروس التاريخ ن وخاصة تاريخ الجزائر ، لم يسعف الحظ والظروف محمد بوضياف لمواصلة دراسته بالثانوية ، وبدأت الملامح الأولى للوعي الوطني الرفيع لكسلر الطوق الإستعماري . سيأتي الحديث عنه لاحقا بشكل مفصل.

[2] بن يوسف بن خدة ، جذور اول نوفمبر 1954 ، دار هومة ، الجزائر ، 2010 ، ص 194

[3] يحي بوعزيز ، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962 ، ط2 ، دار الأمة ، 2004 ، ص31

[4] عفرون مخرز ، مذكرات ما وراء القبور ، ج2 ، دار لاهومة ، الجزائر ، 2010 ، ص134

[5] يحي بوعزيز ، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962 ، المرجع السابق ، ص31

1-1-تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل:

تم تأسيس هذه اللجنة في أواخر شهر مارس 1954 من طرف السادة محمد بوضياف، ديدوش مراد، العربي بن مهيدي، مصطفى بن بولعيد، ورابح بيطاط.

وبعد تأسيسها اقترح بن بولعيد تنظيم لقاء مع كريم بلقاسم واعمر أوعمران للتنسيق والتعاون ووضع حد لصراعات المصاليين والمركزيين[1].

وكانت محاولة أعضاء اللجنة الثورية في تقريب وجهات النظر بين طرفي الحزب لكي يقوم الحزب بدور المشرف على إعلان الثورة وتنظيمها وتمويلها ماديا، كما كان مسؤولو الفروع التابعة للجنة الثورية للوحدة والعمل بتوعية الشعب وتطمينه، إذ أصبح الخلاف الموجود بالحزب واضحاً أمامه، لذلك عمل هؤلاء المسؤولون على تبصيره بوجود نظام ومسؤولين قائمين به يعمل على تحقيق مطامح الشعب[2].

إن الموقف الحازم الذي اتخذه محمد بوضياف وإصراره على مبدأ تفجير الكفاح المسلح دون انتظار وكذا انضمام القادة المحليين للمنظمة الخاصة لهذا المشروع ...كل ذلك سبباً في إقناع حسين لحول بتقديم "دعمه" الذي لم يتحقق.

هكذا يتبين بوضوح أن محمد بوضياف كان العنصر المركزي في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة و العمل التي حظِيت بتأييد و دعم رفاقه الصادقين في عزمهم : بن بولعيد ، ديدوش مراد ، بن مهيدي ، بيطاط ، بوصوف ، زيغود ، سويداني ، بوشعيب ، بن طوبال ...فكل واحد منهم جَرَّ معه أعضاء خلّيته[3].

وبهذا تكون المسؤولية السياسية –العسكرية قد تحددت بدقة ، وكان على العناصر الأولى للجنة الثورية للوحدة والعمل أن يتفقدوا ويُراقِبوا مناطق القطر الخمس التي سيُحَوِّلُها جيش التحرير الوطني فيما بعد إلى ولايات :

-القطاع الوهراني .....بن مهيدي

-القطاع الجزائري .....بيطاط

-القبائل الكبرى.....كريم[4]

[1] يحي بوعزيز ، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962 ، المرجع السابق ، ص31

[2] أزغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحري الوطني الجزائرية 1956-1962 ، دار هومة ، الجزائر ، 2009 ، ص58

[3] عفرون مخزز ، مذكرات ما وراء القبور ، المرجع السابق ، ص138-139

[4] محمد يوسفي ، الجزائر في ظل المسيرة النضالية : المنظمة الخاصة ، تع: محمد الشريف بن دالي حسين ، ط2 ، تالة ، الجزائر ، 2010 ، ص197

1-2-اجتماع الإثنين والعشرين وإنشاء لجنة الستة

يُعتبر هذا الاجتماع الذي ضم اثنين وعشرين من أبناء الجزائر المناضلين المتحمسين لإشعال نار الثورة المسلحة، وهو المنطلق الحاسم للتعجيل بموعد الثورة، البدء الفعلي في التخطيط لدخولها، وتأسيس جبهة التحرير الوطني، رائد ثورة التحرير[1].

في اجتماع 25 جويلية 1954 الذي التقى فيه (22)، ترأس الاجتماع وافتتح الجلسة فعمّ السكوت في أرجاء غرفة الاجتماع، بعدما جلس الجميع كل واحد في مكانه، وراح يستمع بجوارحه لبداية ميلاد الثورة قال مصطفى بن بولعيد: "أنتم جنّدتم رجالكم بكل ثقة وتمعن، والبعض من رجالكم يعرفون بعضهم البعض، إذا اجتمعتم هذا الصباح وإذا تقدمتم لبعضكم بأسمائكم الحقيقية، هذا يعني أننا سنعمل بكل ثقة وإخلاص "تلك هي أكبر تضحية: الجهاد في سبيل الله والإخلاص له سبحانه وتعالى ثمّ للأمة وللوطن".

ترأس الجلسة ابن بولعيد بينما قدّمت أنا التقرير الذي أُعِد في خلال الجلسات التحضيرية من قِبَلِ كل أعضاء الفريق، وأحياناً بمساعدة بن مهيدي وديدوش.

و النقاط المشَارُ إليها هي:

-تاريخ المنظمة الخاصة منذ نشأتها إلى حين حلّها

-حصيلة القمع والتنديد بالسلوك الانهزامي لقيادة الحزب

-العمل الذي أداه قُدامى المنظمة الخاصة في فترة 1950-1954

-أزمة الحزب و أسبابها العميقة والمتمثلة في الصراع بين الخط الإصلاحي للقيادة والتطلعات الثورية للقاعدة

-نشر موقفنا من اللجنة الثورية للوحدة والعمل من الأزمة والمركزيين

-تقرير حول هذه الوضعية عن وجود حرب التحرير في تونس والمغرب وما يجب القيام به؟[2]

1-3-أعضاء مجموعة ال 22:

وضمت هذه المجموعة أعضاء بارزين على الساحة آنذاك وهم كالتالي:

مراد ديدوش، باجي مختار، مصطفى بن بولعيد، محمد العربي بن مهيدي، يوسف زيغود، عثمان بلوزداد، بوجمعة سويدان، الزوبير بوعجاج، بن عبد المالك رمضان ، بوصوف عبد الحفيظ ، الأخضر بن طوبال ، محمد بوضياف ،

[1] أزغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحري الوطني الجزائرية 1956-1962 ، المرجع السابق ، ص58

[2] عمار ملاح ، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954 ، دار الهدى ، 2012 ، ص47

رابح بيطاط ، مشاطي محمد ، أحمد بوشعيب ، مرزوقي محمد ، حبشي عبد السلام ، بوعلي السعيد ، ملاح سليمان (رشيد)، لعمودي عبد القادر، إلياس درويش ، سليمان بوعلي[1].

قدم الحاضرون تقارير عن أوضاع مناطقهم ، وأكد السيد مصطفى بن بولعيد ضرورة التعجيل بالانتفاضة لأن التحضيرات بالأوراس كانت متقدمة من جهة ،كما أن الإجراءات المتخذة من طرف مصالح الشرطة ، والجيش السري على الحدود الجزائرية التونسية ، أصبحت محرجة من جهة ثانية.

أما السيد مراد ديدوش فقد ألح على أن الثورة متخمّرة في أذهان الشعب الجزائري .وتحدث السيد العربي بن مهيدي مؤكدًا "أن السر هو قاعدة الحرب السرية"[2].

من بين المنازل الثلاثة كان منزل إلياس هو الأنسب لاحتضان الاجتماع بحكم أن موقعه يسمح بمراقبة أي حركة مشبوهة للبوليس أو العسكر ، وإن موقع المنزل وطبيعة التكوين الطبوغرافي للمكان يسمح للمناضلين بالاختفاء بسرعة فائقة في الطبيعة المجاورة[3].

1-4-تعيين رؤساء المناطق ونوابهم:

كان تعيين كالآتي:

-مصطفى بن بولعيد على المنطقة الأولى، الأوراس، النمامشة، ويساعده كل من شيحاني بشير، عباس لغرور ، وعجيل عجول.

-ديدوش مراد على المنطقة الثانية : السمندو أو الشمال القسنطيني ، ويساعده كل من زيغود يوسف ولخضر بن طوبال وعمار بن عودة.

-كريم بلقاسم على المنطقة الثالثة والقبائل ، ويساعده اعمر أوعمران.

-رابح بيطاط على المنطقة الرابعة : الجزائر الوسطى ، ويساعده الزبير بوعجاج ، بوجمعة ، و بوشعايب أحمد.

-العربي بن مهيدي على المنطقة الخامسة : وهران ويساعده عبد الحفيظ بوصوف ، عبد المالك رمضان ، الحاج بن علا ، وتُرِكت منطقة الصحراء السادسة إلى ما بعد[4].

---

[1] يحي بوعزيز ، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962 ، المرجع السابق ، ص36

[2] أزغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحري الوطني الجزائرية 1956-1962 ، المرجع السابق ، ص60

[3] عفرون مخرز ، مذكرات ما وراء القبور ، المرجع السابق ، ص189

[4] يحي بوعزيز ، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962 ، المرجع السابق ، ص37

المبحث الثالث: لجـــنة السّـــتة "06"

لقد ضمت لجنة الست مجموعة من الشخصيات التاريخية:

-مصطفى بن بولعيد(1917/1956): من مواليد 05 فيفري 1917 بأريس ولاية باتنة وسط عائلة ومتشبعة بالقيم الإسلامية، تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه ثم بمدينة باتنة أين التحق بمدرسة الآهالي (الأنديجان) كما تلقى تعليماً بمدرسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[1].

-أبرز محطات مسيرته:

-سنة 1945 دخل حزب الشعب الجزائري (PPA) على يد سمايحي الحاج زراري.

-أسس المنطقة السرية (OS) في آريس ، والحجاج ، وأشمول ، وفم الطوب.

-1950-1952 حملات تفتيش في الأوراس للإستعمار (CRS) لمن لم يفلح العدو في عمله هذا.

-حافظ على المناضلين الذين فروا إلى الأوراس : بيطاط ، بن عودة ، ديدوش ،....

-قاد المنطقة الأولى الأوراس عند اندلاع الثورة بعد مشاركته في اجتماع ال(22) واللجنة السداسية بالجزائر العاصمة[2].

-1955 أُلقِي عليه القبض في بن قردان وهو ذاهب إلى الشرق لجلب السلاح.

إن مصطفى بن بولعيد كان واحداً ممّن ساهموا في إشراق شمس الحرية وصبح الجزائر بالفاتح نوفمبر الخالد، عاش حرّاً أبيّاً واستُشهَد وهو كذلك، إنه مصطفى الإنسان، مصطفى الثائر، مصطفى الرجل، مصطفى السياسي الواعي[3].

-كان من مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل وترأس اجتماع ال22 كما لعب دوراً رئيسياً في انضمام منطقة جرحرة إلى الثورة المسلحة[4].

-قاد الثورة المسلحة في الأوراس و أُسِرَ بالحدود التونسية الليبية في 12 فبراير 1955 وهو متجه إلى طرابلس لبحث مشكلة التسليح مع أحمد بن بلة من الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني (جب.ت.و) ، لكنه تمكن من الفرار

[1] الطاهر جبلي ، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962 ، دار الأمة ، 2013 ، ص551

[2] عمار ملاح ، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954 ، المرجع السابق ، ص83

[3] عمار ملاح ، قادة جيش التحرير الوطني ، دار الهدى ، 2011 ، ص21

[4] محمد عباس ، ثوار عظماء ، المرجع السابق ، ص37

مساء 10 نوفمبر 1955 من سجن الكدية ليستأنف كفاحه كقائد لمنطقة الأوراس إلى أن استُشهِد مساء 22 مارس 1956[1].

-ديدوش مراد (1955/1927) : الملقب بسي عبد القادر :وُلِدَ يوم 13 جويلية 1927 بحي المرادية بالعاصمة ، تنتمي أسرة ديدوش مراد إلى منطقة إبسكريين بنواحي أزفون بالقبائل الكبرى ، والده كان يعمل بحمام بالقرب من الكاتدرائية بالقصبة[2].

ديدوش مراد مناضل قديم في صفوف حزب الشعب الجزائري وعضو في المنظمة السرية لهذا الحزب منذ 1947 ،بعد اكتشاف أمر المنظمة 1950[3].

-عضو اللجنة الثورية للوحدة والعمل ، وعضو لجنة القادة التاريخيين الستة ، وعضو مؤسس لجبهة التحرير الوطني ، أُلهِمَ بمعية بوضياف بيان 01 نوفمبر 1954[4].

-شارك رفقة طالب محمد ، أحمد بودة ، محمد بلوزداد ، وعسلة حسين بنشاط كبير في تحضير و تأطير مظاهرات 01 و 08 ماي 1945 بالجزائر العاصمة.

-وقف ضدّ مصالي في مارس 1954 ، وعاد إلى الجزائر ،كان عضواً في جماعة ال (22) جوان 1954 و أحد القادة الستّة المكلفين بالتنسيق ، وقائد المنطقة الثانية(الشمال القسنطيني). كان يولي أولوية للعمل السياسي على العمل العسكري[5].

-استُشهِدَ مرد ديدوش في 18 جانفي 1958 بمعركة دوار الصواحق قرب قسنطينة ، ليُصبح أول مسؤول منطقة ينل الشهادة في ميدان الشرف. الجزائر اليوم تضم شارعاً هاماً يحمل اسم الشهيد مراد ديدوش ، وقد أُطلِقَ اسم المرادية "حي لاردوات" (La Redouate) مسقط رأسه تخليداً للذاكرة[6].

---

[1] محمد عباس ، المرجع نفسه ، ص37

[2] الطاهر جبلي ، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962 ، المرجع السابق ، ص577

[3] عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة ،ج1 ، دار العثمانية ، 2013 ، ص304

[4] عفرون مخرز ، مذكرات ما وراء القبور ، المرجع السابق ، ص165

[5] عثمان مصطفى بن بولعيد ، مواقف و أحداث ، دار الهدى ، 2009 ، ص45

[6] محمد الشريف ولد الحسين ، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962 ، دار القصبة ، الجزائر ، ص86

-محمد العربي بن مهيدي(1923/1957) :

وُلِدَ الشهيد محمد العربي بن مهيدي بدوار الكواهي (عين مليلة) سنة 1923 ، وزاول دراسته بباتنة حيث تحصل على الشهادة الابتدائية سنة 1937 ن ثم انتقل إلى بسكرة ن واصل دراسته الإعدادية ، لكن ظروف الحرب العالمية الثانية اضطرته إلى التوقف[1].

وعندما بلغ سنّ السادسة من عمره ، دخل المدرسة الفرنسية باتنة فتشبع بالروح الوطنية والحقد على الاستعمار لما لاحظه من تمييز عنصري اتجاه التلاميذ المسلمين الجزائريين ، وتغييب وتزييف تاريخ وجغرافية وطنه الجزائر في البرنامج الدراسي [2].

في سنة 1939 انخرط في في صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية وفي صفوف حزب الشعب الجزائري المحظور آنذاك . أُلقِي عيله القبض إثر مظاهرات 1و8 ماي 1945، وعندا أُطلِق سراحه في مارس 1946 عاد إلى صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية ثم أصبح عضواً في المنظمة الخاصة ببسكرة[3].

بعد حادث مارس 1950، اختفى عن الأنظار وبعد حلّ المنظمة، عُيّن كمسؤول الدائرة الحزبية بوهران إلى 1953.

وعند تكوين اللجنة الثورية للوحدة و العمل في مارس 1954 ، أصبح الشهيد من بين العناصر البارزين ثم عضواً فعّالاً في جماعة (22) التاريخية ، وقد لعب دوراً في التحضير للثورة المسلحة[4].

عُيّن قائداً للمنطقة الخامسة (وهران) ، ثم تخلّى عنها لنائبه (بوصوف) بعد مؤتمر الصّومام 1956 الذي عيّنه عضواً في القيادة العليا لجبهة التحرير الوطني ولجنة التنسيق والتنفيذ خلال معركة الجزائر العاصمة يتولّى قيادة المجموعات المسلحة ، لكن قوات المستعمر تعتقله يوم 23 فيفري 1957 في أثناء عملية تمشيط.

واعترف الجنرال (ماسو) في حوار أدلى به إلى جريدة (لوموند) سنة 2201 بأنه أمر بتعذيب العربي بن مهيدي واغتياله ليلة 3 إلى 4 مارس 1957 في مزرعة بمنطقة متيجة[5].

وباعتبار ابن مهيدي من أكابر أعلام حرب التحرير ، رُفِعَ اسمه على شارع هامّ بالعاصمة الجزائرية.[6]

---

[1] الطاهر جبلي ، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962 ، المرجع السابق ، ص554

[2] رابح لونيسي ، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1889 ، ج2 ، دار المعرفة ، 2010 ن ص167

[3] عفرون مخرز ، مذكرات ما وراء القبور ، المرجع السابق ، ص156

[4] الطاهر جبلي ، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962 ، المرجع السابق ، ص554

[5] عثماني مسعود ، مصطفى بن بولعيد "مواقف وأحداث" ، دار الهدى ، 2009 ،

[6] محمد الشريف ولد الحسين ، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962 ، المرجع السابق ، ص239

-محمد بوضياف (1992/1919) :

وُلِدَ المناضل محمد بوضياف بالمسيلة في جوان 1919 وبدأ النضال في صفوف حزب الشعب الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية بجيجل أولاً حيث كان يعمل ، ثم بقسنطينة حيث كان يؤدّي الخدمة العسكرية الإجبارية[1].

في سنة 1950 ، حُوكِمَ غيابيا وفي سنة 1953 التحق بفرنسا حيث أصبح عضواً في حركة انتصار الحريات الديمقراطية ن وبعد عودته إلى الجزائر ساهم في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل وكان من بين أعضاء مجموعة الاثنين والعشرين"22" المفجرة للثورة الجزائرية[2].

وبما أن المناضل محمد بوضياف كان من أشد المؤمنين بالعمل المسلح ضدّ الاستعمار عُيِّنَ كمسؤول للمنظمة الخاصة في الشرق الجزائري عند تأسيسها، فكان تحت قيادته رجال عظماء كابن مهيدي وابن بولعيد وابن طوبال وزيغود يوسف ...وغيرهم من الذين فجّروا ثورة نوفمبر 1954 فيما بعد[3].

وتمّ تعيينه بالبعثة الخارجية لجبهة التحرير الوطني سنة 1954 ، وعمل على تنظيم الحزب بفرنسا ، سُجنَ مع أحمد بن بلة في 22 أكتوبر 1956 بعد تحويل الطائرة ، وعُيِّنَ وزير دولة سنة 1958 ، ثم نائب رئيس الحكومة المؤقتت سنة 1961 ، أُطلِق سراحه في 19 مارس 1962 رفقة إخوانه الذين أُلقِيَ القبض عليهم. تُوُفِيَ في 29 جوان 1992[4].

-كريم بلقاسم (1970/1923):

وُلِدَ المجاهد القائد كريم بلقاسم عام 1923 بقرية أولاد سيدي علي أو موسى بجبال جرجرة في القبائل الكبرى، و أدخله أبوه للكُتّاب ثم للمدرسة مدةً من الزمن ، وأراد أن يهيّئه ليخلفه في منصبه "قايد لدوار " أولاد سيدي علي يحي أو موسى ، ولكن كريم كان له اتجاها آخراً [5]، فقد درس المرحلة الابتدائية بمدرسة(صاووي) في حيّ القصبة السفلي بالعاصمة التي تخرّج منها سنة 1936 حائزاً على الشهادة الابتدائية بنوعيها الأهلية والفرنسية.

[1] محمد عباس ، ثوار عظماء ، المرجع السابق ، ص15

[2] الطاهر جبلي ، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962 ، المرجع السابق ، ص558

[3] رابح لونيسي ، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1889 ، المرجع السابق ، ص204

[4] محمد الشريف ولد الحسين ، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962 ، المرجع السابق ، ص57

[5] يحي بوعزيز ، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962 ، المرجع السابق ، ص277

التحق بحزب الشعب الجزائري في خريف 1945 غداة تسريحه من الجيش الفرنسي ، وقد اصطدم في حياته النضالية الأولى بعائلته و بإدارة الاحتلال مما جعله يدخل الحياة السرية في ربيع 1947 ويحاول تصفية قريبه (القايد سليمان دحمون) في آخر السنة.

تدرج في المسؤوليات النضالية إلى أن أصبح منذ أفريل 1951 مسؤولا لولاية جرجرة كلّها ،كان من (الستة التاريخيين) مؤسسي جبهة وجيش التحرير الوطني (جيش.ت.و)الذين فجروا ثورة الفاتح نوفمبر بصفته قائداً للمنطقة الثالثة[1].

في 20 أوت 1956، قرر مؤتمر الصومام تعيين كريم بلقاسم عضواً في المجلس الوطني للثورة الجزائرية (م.و.ث.ج)، وفي سنة 1957 أصبح عضواً في لجنة التنسيق التنفيذ.

وفي سنة 1958، أصبح نائبا لرئيس لبحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ووزيراً للقوات المسلحة ، وقد احتفظ بمنصبه كنائب لريس الحكومة المؤقتة الثانية ، إلا أنه غادر وزارة القوات المسلحة ليتولى وزارة الشؤون الخارجية ، ولقد عينته الحكومة المؤقتة لرئاسة وفد جبهة التحرير الوطني في المفاوضات مع الحكومة الاستعمارية الفرنسية بخصوص استقلال الجزائر[2].

حكمت عليه محكمة الثورة بوهران في 7أفريل 1969 بالإعدام غيابيا وعُثِرَ عليه ميّتا يوم 20أكتوبر 1970 بفندق اتتركو نتيتنال بفرانكفورت في ألمانيا[3].

-رابح بيطاط (2000/1925) :

وُلِدَ المناضل رابح بيطاط بعين الكرمة قسنطينة في 19 ديسمير 1925 ، وعمل بعض الوقت بقسنطينة قبل أن يلتحق بالمنظمة الخاصة ويصبح من العناصر البارزة فيها على مستوى الشرق الجزائري.

-نجا من الأسر بعد اكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950ولجأ إلى الأوراس حيث مكث حتى صائفة 1952. بعد ذلك جاء العاصمة واختفى بها مدة ثم عاد إليها إثر فترة قصيرة بغرب البلاد[4].

-انضم رفقة ابن مهيدي إلى بوضياف بمجرد عودته من فرنسا في مارس 1954 ليشكلوا معاً النواة القيادية الأولى للثورة المسلحة.

---

[1] محمد عباس ، ثوار عظماء ، المرجع السابق ، ص107-108

[2] عفرون مخرز ، مذكرات ما وراء القبور ، المرجع السابق ، ص173

[3] محمد عباس ، ثوار عظماء ، المرجع السابق ، ص108

[4] محمد عباس ، نفسه ن ص93

-حضر الاجتماع ال22 وقاد ثورة التحرير في المنطقة الرابعة (الجزائر) وشارك في الهجوم ليلة الفاتح نوفمبر 1954 على ثكنة بيزو ي البليدة.

-عُيِّنَ غداة الاستقلال عضواً في المكتب السياسي مكلفا بالتنظيم في جبهة التحرير الوطني ، لكنه استقال بسبب خلاف مع بن بلة ، وعاد بعد حركة 19 جوان ليُعيَّنَ وزير الدولة مكلفا بالنقل.

-تُوُفِيَ في 10 أفريل 2000 ودُفِنَ بمقبرة العالية[1].

فلم يدخل المجاهد بيطاط المعركة السياسية ولم يدخل في شقاق الأشقاء ولم يدّخر جهداً للتضحية ، وكان كل أمله أن يعود الجزائريون إلى العقل والهدوء و أن يضعوا الجزائر في قلوبهم لا في جيوبهم، وأن ينظروا إلى السلطة على أنها تكليف وليست تشريف وأن يقتدوا بجيل نوفمبر العظيم[2].

[1] محمد عباس ، نفسه ، ص 94

[2] يوسف مناصرية ، دراسات و أبحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962 ، دار هومة ، الجزائر ، 2014 ، 240

الفصل الأول: القيادة التاريخية للثورة الجزائرية

المبحث الأول: الوفد الخارجي

المبحث الثاني: قادة المناطق الخمس

المبحث الثالث: المنسق الوطني

إنّ الظروف الصعبة التي مرّت بها الثورة الجزائرية خاصة في تسليم المهام لقادة المناطق التاريخية بحيث تمثل الأمر بأنه تكليف وليس تشريف، الأمر الذي بدا واضحاً للجميع، في ظلّ أن الوضع أصبح يستدعي تظافر الجهود من جهة، وأن العمل العسكري أصبح ضرورة ملحّة، الأمر يتطلّب تقريب الرؤى أو بالأحرى توحيدها، يرتكز على التنسيق بين الداخل والخارج.

هذا الأمر أدّى على ظهور مستجدات وشخصيات على السّاحة، كما كان للعمل السياسي، الذي رأى نجاعته البعض، في حين لا يختلف اثنان في أن ما أُخِذَ بالقوة لا يمكن استرجاعه إلا بالقوة، الأمر الذي يوضّحه مضمون هذا الفصل.

المبحث الأوّل: الوفد الخارجي (أعضاؤه، نبذة عن حياتهم، مهامه)

يُعَدُّ الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني الأداة الدبلوماسية الأولى للثورة التحريرية الكبرى في الجزائر، حيث أدرك قادة الثورة منذ الوهلة الأولى أهمية المعركة الدبلوماسية في الكفاح التحرري الذي سيخوضه الشعب الجزائري ضد القوة الاستعمارية الفرنسية، فكان اتصال محمد بوضياف منسق عملية تفجير الثورة بأحمد بن أحد العناصر الثلاث المشكلة للوفد الخارجي.

-حسين آيت أحمد (2015/1926):

وُلِدَ في 26 أوت 1926 بعين الحمّام في حضن عائلة معروفة بالمنطقة، بدأ الدراسة بمسقط رأسه، وتابع دراسته الثانوية بتيزي وزو، ثم بين عكنون أين تحصّل على البكالوريا.

بدا نشاطه السياسي مبكّراً حيث انخرط في صفوف الشعب الجزائري وهو ما يزال طالباً بالثانوية، ناضل في الحركة الوطنية ضمن حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، كما عُيِّنَ عضواً في اللجنة المركزية للحزب، كان من بين مؤسسي المنظمة الخاصة، وترأسها بعج محمد بلوزداد.

سُجِنَ آيت أحمد سنة 1950 ثم بعد ذلك انتقل إلى القاهرة، وكان من بين الحاضرين في اجتماع الاثنين والعشرين الذي ضمّ مناضلي المنظمة الخاصة، ومن هذا الاجتماع خرج قرار لجنة الستة بإعلان الثورة الجزائرية في 23 أكتوبر 1954 اسم جبهة التحرير الوطني[1].

[1] فيصل هومة ن تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1889، المرجع السابق، ص258

أ–انضمام حسين آيت أحمد إلى الوفد الخارجي:

بعد الأزمة البربرية، وجد حسين آيت أحمد نفسه خارج النظام ككلّ، حيث تعرّض للتهميش والإقصاء من طرف المنظمة الخاصة[1].

توجه آيت أحمد إلى القاهرة مروراً بسويسرا في نهاية أفريل 1952 حيث استُقبِلَ هناك من طرف سفير مصر (مصطفى عبد المنعم) الذي سلّمه جوازاً بالاسم (سعيد فرحي).

وفي مساء نفس اليوم، ركب طائرة شركة "سويس إير" المتجهة مباشرة من زيورخ إلى القاهرة، التي وصلها يوم 22 جويلية 1952 لتضم "لجنة تحرير المغرب الأقصى" *.

ب–نشاط حسين آيت أحمد في القاهرة بعد اندلا ع الثورة:

تجدر الإشارة إلى ان الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني قَبِلَ مبدأ الانضمام وتأييد اللجنة الثورية للوحدة والعمل، والشروع في التحضير لتفجير الثورة، الذي ستتبناه فيما بعد جبهة التحرير الوطني والذي سيسعى العناصر الثلاثة المشكِّلين وفداً باسمها في القاهرة ويكون جاهزاً عند اندلا ع الثورة[3].

أما فيما يخص حسين آيت أحمد ونشاطه بالقاهرة بعد اندلا ع الثورة فقد نشر رفقة أعضاء الوفد الخارجي في القاهرة بياناً بتاريخ 15 نوفمبر 1954 يُصوِّرون فيه الوضع الثوري في الجزائر عشية اندلا ع الثورة ورد فعل الإدارة الفرنسية على هذه الهجمات[4].

---

[1] آيت أحمد حسين ، روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942-1952 ، تر سعيد جعفر ، منشورات البرزخ ، 2002 ن ص216

[2] *لجنة أسسها المناضل عبد الكريم الخطابي بطل ثورة الريف، بعد أن التجا إلى مصر عام 1947 ، وقد حدّد الخطابي أهداف هذه اللجنة في البيان الذي أصدره بمناسبة تأسيسها في 6 جانفي 1947 على النحو الآتي : جمع شمل كافة القوى و الأحزاب الوطنية المناضلة في سبيل استقلال المغرب وتونس والجزائر ، وإرساء أسس الوحدة الوطنية المغربية تُنادي بالإسلام والعروبة والاستقلال التام وترفض أيّ مساومة مع المستعمر الأجنبي .يُنظَرُ : الكيالي عبد الوهاب ، موسوعة سياسية ،ج5، المؤسسة العربية ، بيروت ، 1990 ، ص449

[3] خيشان محمد ، تطور موقف الجامعة العربية من القضية الجزائرية خلال فترة 1954-1962 ، مجلة المصادر ، جامعة اجزائر ، ع14 ، 2006 ، ص212

[4] الصديق محمد الصادق ، قاهرة الاستعمار الجزائر ، دار هومة ، 2011 ، ص87-88.

-أحمد بن بلة(2012/1918):

وُلِدَ الرئيس أحمد بن بلة يوم 25 ديسمبر 1918 بمدينة مغنية الواقعة بالحدود المغربية الجزائرية، واصل دراسته الثانوية بمدينة تلمسان، استُدعِيَ لأداء الخدمة العسكرية سنة 1937[1].

انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وتدرج في عدة مناصب ومسؤوليات. ترشح في انتخابات سنة 1948 على مستوى مدينة مغنية.

أصبح مسؤولا عن القطاع الوهراني في المنظمة الخاصة التي بدأت تُحضِّرُ للعمل المسلح وخطّط للهجوم على بريد وهران عام 1949 والذي استهدف من ورائه الحصول على المال لتمويل العمل العسكري[2].

اعتُقِلَ بعد مؤامرة 1950 بالعاصمة وحُكِمَ عليه ب 7 سنوات سجن بمدينة البليدة، هرب من السجن مع علي محساس يوم 16 مارس 1952وانتقل إلى القاهرة، كان عضو الهيئة الخارجية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية مع محمد خيضر وآيت أحمد[3].

شارك احمد بن بلة في تأسيس جبهة التحرير الوطني سنة 1954، وبعد اندلا ع الثورة، أصبح عضواً بالبعثة الخارجية لجبهة التحرير الوطني مُكَلَّفا بالمسائل العسكرية لاسيما تموين الثورة بالأسلحة، كما عُيِّنَ عضواً بلجنة التنسيق والتنفيذ التي أنشأها الصومام[4].

وفي 22 أكتوبر 1956 ألقت عليه السلطات الاستعمارية القبض برفقة آيت أحمد الحسين ومحمد بوضياف ومحمد خيضر والكاتب مصطفى الأشرف في حادثة اختطاف الطائرة، وبقي في السجون الفرنسية إلى غاية 19مارس 1962، أُطلِقَ سراحه بعد وقف إطلاق النار.

أيّد قيادة أركان الجيش وعارض الحكومة المؤقتة للجمهورية المؤقتة الجزائرية التي طردها من العاصمة بفضل بومدين[5].

---

[1] سعد بن البشير العمامرة ، مسيرة حياة رؤساء الجزائر وحكوماتها 1962-1998 ، دار هومة ، الجزائر ، 2014 ، ص15

[2] الطاهر جبلي ، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962 ، المرجع السابق ، ص559

[3] سعد بن البشير العمامرة ، مسيرة حياة رؤساء الجزائر وحكوماتها 1962-1998 ، المرجع السابق ، ص15

[4] محمد الشريف ولد الحسين ، من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال 1830-1962 ، المرجع السابق ، ص56

[5] الطاهر جبلي ،المرجع نفسه ، ص560

لقد تولّى السيد احمد بن بلة رئاسة الحكومة يوم 26 سبتمبر 1962 بعد انتهاء سلطة المرحلة الانتقالية بقيادة حكومة عبدالرحمن فارس، ثم تواصلت حتى بعد الانتخابات الرئاسية، حيث كان يجمع بين رئاسة الحكومة ورئاسة الجمهورية إلى غاية انتهاء سلطاته يوم 19 جوان 1965[1].

أ-أهم أعماله:

- ✓ انتخاب المجلس الوطني التأسيسي 20 سبتمبر 1962.
- ✓ التوقيع على أول دستور للجزائر 10 سبتمبر 1963.
- ✓ انتخاب أول رئيس للجمهورية 15 سبتمبر 1965.
- ✓ التسيير الذاتي والإصلاح الفلاحي 16 أكتوبر1963.
- ✓ إنشاء الشركة الوطنية للمحروقات 31 ديسمبر 1963.
- ✓ تأميم المطاحن ومعامل العجين ماي 1964.
- ✓ صندوق التضامن الوطني[2].

ب-الوزارات التي تولاّها:

-وزارة المالية

-وزارة الداخلية

-وزارة الأخبار [3].

- محمد خيضر(1921/1967):

وُلِدَ محمد خيضر سنة 1921 بالعاصمة، استُدعِيَ لإجراء الجدمة الإجبارية سنة 1941 فقضى بها أربع سنوات كاملة بسبب الحرب، ثم التحق بحزب الشعب سنة 1945، وعند تأسيس المنظمة وقع عليه الاختيار ليكون من بين الأعضاء الأوائل.

[1] سعد بن البشير العمامرة ، مسيرة حياة رؤساء الجزائر وحكوماتها 1962-1998 ، المرجع السابق ، ص32

[2] سعد بن البشير العمامرة ،المرجع نفسه ، ص32

[3]سعد بن البشير العمامرة ،المرجع نفسه ، ص32

شارك في عملية بريد وهران في أفريل سنة 1949 وهو الذي قاد سيارة العملية، أُلقِيَ عليه القبض بعد شهر من ذلك وسُجِنَ بالجزائر ثم بوهران، لكنّه تمكّن من الفرار واستأنف مسيرته النضالية بفرنسا[1].

وبعد التحاق محمد خيضر بالقاهرة، تمّ تعيينه كعضو فعال داخل مكتب المغرب العربي، وشكّل فيما بعد رفقة زملائه المناضلين بالوفد الخارجي باسم جبهة التحرير الوطني، بهدف الدفاع على القضية الجزائرية خصوصاً والحركات التحررية المغاربية والعالمية عموماً، إلى أن تم إلقاء القبض عليه من طرف السلطات الفرنسية رفقة زملائه، نتيجة حادثة اختطاف الطائرة في 22 أكتوبر 1957، عُيّنَ عضواً بالمجلس الوطني للثورة، وعضواً شرفيا للجنة التنسيق والتنفيذ. ظهر اسمه بصفة وزير دولة للحكومة المؤقتة الجزائرية 1958 إلى 1962[2].

وقف إلى صفّ بن بلة بعد الاستقلال وأصبح كاتباً لجبهة التحرير ثم قدّم استقالته بعد خلاف حول مسألة دور الجيش، واعتبر محمد خيضر نظام بومدين غير شرعي بعد انقلاب 19 جوان 1965، وتعرض للاغتيال يوم 04 جانفي 1967 [3].

المبحث الثاني: قادة المناطق الخمس

إن المناضلين الخمسة الذين تحملوا مسؤولية ضرورة الشروع فوراً في الكفاح المسلّح هم الذين حضّروا الاجتماع الاثنين والعشرين، ولم يفعلوا ذلك إلا لأنهم كانوا متأكّدين من أنّ أغلبية أعضاء المنظمة الخاصة مستعدون لخوض المعركة بدون أدنى تردّد. المهم أن يوجد التنظيم، وتنشأ الهياكل التي تنطلق منها العمليات الأولى[4].

–مصطفى بن بولعيد ونشاطاته السياسية:

تمكن مصطفى بن بولعيد، بفضل سلوكه المثالي ومكانته الاجتماعية، من اقتحام المعترك السياسي من باب حزب الشعب الذي وجد في أدبياته ونشاطه استراتيجية للتحرير الوطني بلا لبس ولا تردّد، ولا ريب أن اختياره كان صائباً تماماً، وهنا ظهرت مواهب الرجل وقدراته على جمع الصفوف (Rassembleur) والايحاء الصادق بالثقة والاطمئنان والإقناع بمصداقية القيادة (Meneur d'hommes)[5].

---

[1] فيصل هومة، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1889، المرجع السابق، ص210

[2] أكرم بوجمعة ، محمد خيضر الدبلوماسي المغاربي جامعة ابي بكر بلقايد ، تلمسان ، ع45 ، سبتمبر 2019 ، ص36

[3] فيصل هومة، المرجع السابق ، ص210

[4] محمد العربي الزبيري ، الثورة الجزائرية في عامها الأول ، ط1 ، دار البعث ، قسنطينة ، 1984 ، ص118

[5] المتحف الوطني للمجاهد ، الشهيد مصطفى بن بولعيد ، سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954-1962 ، ع1 ، 2000 ، ص13-14

-بن بولعيد ...المسؤول السياسي والعسكري:

لقد انتهج بن بولعيد سياسة واعية جعلته يفكّر في أسباب فشل الثورات والانتفاضات القائمة في وطنه إلى أن أيقن أن مجمل الانتفاضات قامت بأسماء قبائل أو عشائر أو أشخاص معينين ليس لعناصرها أدنى تكوين عسكري، تفتقر إلى التخطيط والتنظيم، حيث المواجهة فيها مباشرة أمام عدوّ يتفوق عدداً وعُدّة وتنظيماً.

من هذا المنطلق بنى البطل سياسته على شقّين:

-شقّ سياسي يتمثل في إيقاظ مشاعر الوطنية في نفوس المواطنين وإعدادهم سياسياً لثورة لا مناص من خوضها.

-وشقّ اجتماعي يتمثل في إزالة الخلافات بين القبائل والأعراش وتأليف القلوب وتوحيد الصفوف[1].

-ديدوش مراد والإعداد للثورة:

في منطقة قسنطينة وضع لبنات التنظيم وجنّد خيرة عناصره، وهيكل القسم في عدة فروع: مدينة قسنطينة، ووادي الزناتي، والسمندو، والخروب، ميلة وشلغوم العيد، وتبسة.

وخلال مرحلة تأسيس وتكوين الفروع والخلايا بذل ديدوش جهوداً جبارة: التنقل إلى مختلف مدن عمالة قسنطينة، اختيار الرجال، التكوين والتدريب ،...وكل ذلك في كنف السرية وبعيداً عن العيون[2].

-ديدوش مراد والخبرة العسكرية:

كان يتمتع بخبرة عسكرية بحيث لم تتمكن السلطات الفرنسية من اكتشاف قاعدته، ولذلك فإنها لم تتعرض لقنبلتها، فقد كانت الحكومة الفرنسية تعتقد أن هذه القاعدة مخصصة للجرحى وراحة الجنود. وكانت المصالح المختلفة لوزارة التسليح والاتصالات العامة التي يرأسها عبد الحفيظ بوصوف قد جُمِّعَتْ كلّها في هذه القاعدة التي كان العمل الثوري فيها يتمتع بحرية تامة وعدم تدخل أيّ شخص أو سلطة في شأنه.

---

[1] لطرشي مليكة ، مصطفى بن بولعيد والثورة التحريرية ، مقاربات ، جامعة الجلفة ،ع7 ، 2014 ، ص18

[2] عبدالله مقلاتي ، الشهيد ديدوش مراد ودوره في التحضير للثورة التحريرية وقيادتها ، المجلة التاريخية الجزائرية ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة ، ع4 ، سبتمبر، 2017 ،ص 259-260

[3] كان عبد الحفيظ بوصوف مناضلاً في حزب الشعب الجزائري وفي المنظمة الخاصة وحركة انتصار الحريات الديمقراطية ، قَبلَ أن يلتحق باللجنة الثورية للوحدة والعمل ، ثم اتجه نحو الولاية الخمسة حيث أنشا منظمة من أكثر المنظمات صرامة ،كما انتهى للمجلس الوطني للثورة الجزائرية ، وإلى مجلس التنسيق والتنفيذ والمجلس الوزاري المشترك للحرب ن قبل ان يتم تعيينه وزيراً للاستعلامات والاتصالات ، ثم وزيراً للتسليح والاستعلامات العامة.

يُنظَرُ : الشريف عبد الدايم ، عبد الحفيظ بوصوف ، المؤسسة الوطنية للاتصال ، الرويبة ، 2014 ، ص9-10

وكان لهذا القائد وقاعديه دور فاعل، غذ كان من بين الأهداف السياسية والعسكرية والدبلوماسية التي تنهض بها هذه القاعدة هي الإعداد التام للملفات السياسية والاقتصادية والدبلوماسية الكبرى للحكومة المؤقتة من جهة، وإعداد الملفات العسكرية الكبرى لهيئة الأركان العامة من جهة أخرى[1].

وفي هذا الصدد يصفه محمد نجّادي قائلاً: "مهما حاولنا لن نتكن من أن ننصف ذلك الدور الفعّال الذي أدته قاعدة ديدوش مراد إبان المراحل المختلفة من المفاوضات مع فرنسا. فكل شيء كان حاضراً في ديدوش: تقارير، دراسات، وثائق مختلفة ن ولجان تعمل ليلاً نهاراً."[2].

-قائد المنطقة الثالثة وكلمته البليغة للمجاهدين في أيغيل إيمولة:

هي كلمة بليغة والتي قالها للمجاهدين الذين اجتمعوا من إيغيل إيمولة وذراع الميزان، بعد مدة من اندلا ع الثورة ي معصرة قرب آيت عيسى، فقال لهم: "اليوم راحة وأريد أن أحدثكم واحداً واحداً، جئتم للثورة عن اختيار، واقتناع وإدراك، وقبلتم أن تغادروا الجميع: عائلاتكم، وأعمالكم، وأعاهدكم بأننا سنحرر البلاد، إنه عمل لا رجعة فيه، وقد أخذتم قراراً خطيرا عندما التحقتم بنا ولابد من الذهاب إلى آخر المشوار، إما التحرير أو التضحية الكاملة"[3].

-كريم بلقاسم ودوره القيادي اتجاه الثورة:

مارس دوراً قياديا في تكوين القوة الثالثة التي تمثلت "باللجنة الثورية للوحدة والعمل" ، وكان أحد الأعضاء الستة الذين قرروا انطلاقة الثورة ، كما كان هوالمسؤول عن تنظيم الثورة في منطقة القبائل الكبرى.

وظل كريم بلقاسم، بعد نشوب الثورة، قائداً في ولاية القبائل ثم تولى قيادة المجهود الحربي بكامله[4].

-رابح بطاط وأهم المحطات في مسيرته النضالية:

انضم رابح بيطاط على حزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية، كان عضواً في المنظمة الخاصة، وشارك في تأسيس جبهة التحرير الوطني.

---

[1] محمد زروال ، الاتصالات العامة في الثورة الجزائرية 1954-1962 ، دار هومة ، الجزائر ، 2015 ، ص182

[2] الشريف عبد الدايم ، عبد الحفيظ بوصوف ، المرجع السابق ، ص185-186

[3] يحي بوعزيز ، ثورات الجزائر في القرنين 19 و20 الثورة في لولاية الثالثة ، عالم المعرفة ، الجزائر ، 2009 ، ص251

[4] بسام العسلي ، نهج الثورة الجزائرية ، دار النفائس ، الجزائر 2010 ، ص195

أخذت سلطات الاحتلال تلاحقه ابتداءً من1954، ثم عُيّنَ على راس المنطقة الرابعة واعتُقِلَ يوم 23 مارس1955، ثم أُطلِقَ سراحه مع زملائه الأربعة عشية وقف إطلاق النار. ساند القائد رابح بيطاط أحمد بن بلة في مؤتمر طرابلس 1962، وأصبح عضواً في المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني، تم تعيينه وزيراً للدولة سنة 1965، ثم وزيراً للنقل سنة 1972 ورئيساً للمجلس الوطني، توفي القائد بيطاط يوم 04 أفريل 2000[1].

-ماتميّز به رابح بيطاط:

انفرد رابح بيطاط بجرأة نادرة، نوع من المجازفة الممزوجة بالارتباك العقلي، طموح لكنه مولع بالمغامرة[2] ،كان ممثلاً رئيسياً في المشهد الدامي المرعب ...

-العربي بن مهيدي –قائد المنطقة الخامسة–:

يقول الرائد لخضر بورقعة عنه وواصفاً إياه: " أوّل مرة وقعت عيناي على طالما سمعت عنهم وأحببتهم .... وتمنّيت رؤيتهم، وقد كتب لي الله أن أسمع من بعضهم حِكَماً خالصة، من هؤلاء الشهيد العربي بن مهيدي، هذا الرجل الذي جمع صفات الحكيم وميزات القائد، كان متوسط القامة هادئ الطبع، يهمس حين يتكلم، له بريق تشعه عيناه فيمنع عن الناظر التحديق به ...في وجهه بقايا طفولة تستأنس بها فيُخيَّلُ إليك أنك تعرفه منذ الأبد، بسيط في سلوكه وهندامه بضع برنسه فوق زيّه العسكري ويحمل مسدسه لاغير"[3].

-العربي بن مهيدي والكولونيل بيجار:

خلال معركة الجزائر العاصمة، يتولّى بنفسه قيادة المجموعات المسلّحة، قوات الكولونيل بيجار تعتقله يوم 23 فيفري 1957 في أثناء عملية تمشيط ومداهمة للأحياء يتعرّض للتعذيب الشديد من قبل بيجار، لكنّه يظلّ صامداً فينال بشجاعته وصموده إعجاب العدو نفسه وهو الذي قال لبيجار : " إنكم تتحدّثون عن فرنسا من دانكرك إلى تامنغست و إني أتنبأ لكم بميلاد جزائر من تامنغيست إلى دانكرك" وأُعدِمَ شنقاً في مارس 1957[4].

---

[1] عثماني مسعود ، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث ، المرجع السابق ، ص43

[2] جاك دوشمان ، تاريخ جبهة التحرير الوطني ، تر: موجد شراز ، منشورات ميموني ، ص130

[3] لخضر بورقعة، مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة ، دار الأمة ، الجزائر ، 2010 ، ص38

*سبق التعريف به وبمسيرته في المبحث الثالث من الفصل التمهيدي

[4] عثماني مسعود ، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث ، المرجع السابق ، 43

المبحث الثالث: المنسق الوطني*

1-1-أبرز المحطات في حياة المنسق الوطني:

بدأ المنسق الوطني محمد بوضياف النضال في صفوف حزب الشغب الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية بجيجل أولاً حيث كان يعمل، ثم بقسنطينة حيث كان يؤدّي الخدمة العسكرية الاجبارية. عايش أحداث 08 ماي 1945 بالمنطقة فزادته قناعةً بأن العمل المسلح هو السبيل الوحيد للاستقلال.

وفي سنة 1946، أصبح مسؤولاً بناحية سطيف، وفي أواخر 1947 تم تكليفه بتنظيم المنظمة الخاصة على مستوى عمالة قسنطينة، وبهذه الصفة تمكّن من التعرف على رجالات أول نوفمبر 1954 أمثال بن بولعيد، بن مهيدي، ديدوش مراد، بطاط، بوصوف ، بن طوبال[1].

قام محمد بوضياف بتأسيس حزب الثورة الاشتراكية في سبتمبر 1962 حيث يُعتَبَرُ من أوائل مؤسسي جبهة التحرير الوطني المتخلّين عن فكرة الحزب الواحد.

قضى شطراً من حياته لاجئاً في المغرب إلى أن استقدمته السلطة في البلاد لامتصاص غضب الشارع، باعتباره رجل تاريخ قاد البلاد خمسة أشهر[2].

أ-ما كتبه المنسق الوطني في كتابه " أين تذهب الجزائر":

كتب المناضل والمنسق الوطني في كتابه (Où va l'Algérie) " أين تذهب الجزائر" ما يلي: " إلى رفاقي الأوائل، الذين أكثرهم قضوا نحبهم، إلى شهداء الواجب الوطني، إلى جميع المناضلين العسكريين، أعيد أملا فيما جاء في بيان أول نوفمبر 1954:

كل شيء سيتم تنفيذه، مهما تكن النتائج من أجل تواصل الجزائر مسيرتها في طريق الاشتراكية الصحيحة، التي هي الحرية، التطور، والعدالة "[3].

[1] محمد عباس ، ثوار عظماء ، المرجع السابق ، ص15

[2] عثماني مسعود ، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث ، المرجع السابق ، 44

[3] محمد بوضياف ، أين تذهب الجزائر ، مكتبة النجمة ، ص6

ب–اهتمام المنسق الوطني بالشباب:

إن الشباب هو عماد وجوهر أي نهضة تقوم بها الشعوب والأمم والجزائر بلد يغلب على سكانه عنصر الشباب وفي هذا الصدد يقول: فيما يخصني أنا ملتزم لمنح الأولوية للشباب من خلال توعيتهم بالعمل كقيمة اجتماعية ونقلهم من حالة الاتكال الى المبادرة والجهد الخلاق المحرر للطاقات والذي يحدث النقلة للجزائر من دولة العمل ".

وفعلا بدأ بوضياف في الاتصال بالشباب وكان يخاطبهم بلغة الشعب، ويحثهم على أن يكونوا فخورين بانتمائهم للجزائر، وضرورة إدماجهم في كل مناحي الحياة، ليكونوا عنصرا فعالا وأداة حقيقية للتغيير[1].

ج–إيمان المنسق الوطني بالعمل العسكري:

في هذا الصدد، يقول محمد بوضياف مايلي إيماناً منه أن ما أُخِذَ بالقوّة لا يمكن استرجاعه إلا بالقوة خاصة بعد أحداث 08 ماي 1945:" أريد أن أتكلم في البداية عن حوادث ماي 1945 التي قدّمت الدليل القاطع، بعد الدماء التي سُفِكَتْ في الشمال القسنطيني، على أن الاستعمار لايمكن أن يُقَاوَمَ إلا بالوسائل الثورية. يُعتَبَرُ يوم 08 ماي 1945، بالنسبة لمناضلي جيلي نقطة انطلاق الوعي"[2].

وعلى ذكر ما جاء على لسان المنسق الوطني المناضل محمد بوضياف والذي أبرز أهمية العمل العسكري والثوري ومدى نجاعته لاسترداد السيادة الوطنية للجزائر وقد أشار إلى أحداث 08 ماي 1945 والتي تُعَدُّ دليلا قاطعاً للتشبع بالعمل الثوري وذلك حتى في يوم خرج فيه الجزائريون للاحتفال ليظن المستدمر الفرنسي أن ذلك تمهيد لعمليات عسكرية وذلك خاصة بعد الوعود التي كانت منه لمنح حق تقرير المصير للجزائريين.

[1] عباس محمد الصغير ، محمد بوضياف من المناضل إلى الرئيس 1919-19992 ، دراسات ، جامعة قسنطينة ، ع2 ، قسنطينة ، 2022 ، ص6

[2] محمد بوضياف ، التحضير لأول نوفمبر ، ط1 ، دار النعمان ، الجزائر ، 2011 ، ص13

الفصل الثاني: الهيئات القيادية المنبثقة عن مؤتمر الصومام

المبحث الأول: المجلس الوطني للثورة الجزائرية

المبحث الثاني : لجنة التّنسيق و التنفيذ

المبحث الثالث: المصالح التابعة لجبهة التحرير الوطني

تعتبر المرحلة الثانية من عمر الثورة الجزائرية مرحلة مليئة بالأحداث الهامة كان من أبرزها انعقاد أول مؤتمر تنظيمي للثورة الجزائرية، أعطى لها دفعا جديدا وخلق لها هياكل تنظيمية ومؤسسات سياسية تمثلت في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ولجنة التنسيق والتنفيذ وهذه الأخيرة التي اضطرت لمغادرة الوطن لعدة اعتبارات.

المبحث الأول: المجلس الوطني للثورة الجزائرية

تطبيقا لاستراتيجية الثورة في تأسيس هياكل وأجهزة تنظيم العمل وترسخ مبدأ القيادة الجماعية نص مؤتمر الصومام على تأسيس سلطة تشريعية ممثلة في المجلس الوطني للثّورة الجزائرية حيث اعتبر بمثابة برلمان الثورة ,و أعطيت له السلطة العليا في الثورة, فقد كلّف برسم وتوجيه السياسة العامة الداخلية والخارجية لجبهة التحرير الوطني, وتحديد خطط علمها , وتوزيع جميع سلطات اتخاذ القرار و المراقبة على أجهزتها.

المجلس الوطني للثورة الجزائرية هو المجلس الذي انبثق عن قرارات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956وهو الهيئة العليا التي تسير شؤون الثورة وتقودها وتحدد استراتيجيتها وهو صاحب السيادة الأولى عليها فهو بمثابة برلمان جبهة التحرير الوطني وهو جهاز تشريعي يمثل رمز السيادة الوطنية وحاميها، كما هو الذي يقرر نظامه الخاص مما جعله قوة دستورية من بين المؤسسات الانتقالية، والمؤهَّلُ وحده في تقرير مستقبل البلاد كالأمر على سبيل المثال بوقف إطلاق النار[1].

فمن إيجابيات مؤتمر الصّومام أنه تمكن من وضع المؤسسات الدستورية الأولى للثورة وإنشاء أول هيئة دستورية عليا فيها وهي المجلس الوطني للثورة لجزائرية وهكذا أصبح الكفاح الجزائري منظما وموجها توجيها ثوريا، وأصبحت للثورة مؤسسات دستورية منبثقة منها، وصار المجلس الوطني هو القيادة العليا الحقيقية التي تدير كل شؤون الجزائر الداخلية والخارجية[2].

طرأ على المجلس الوطني للثورة الجزائرية عدة تطورات من حيث التشكيلة فعدد أعضائه الذين حددهم مؤتمر الصومام أربعة وثلاثون 34 عضوا17، عضوا أصلين و17عضوا احتياطين.

بعد مؤتمر القاهرة 1957 رُفِعَ عدد أعضاء المجلس من أربعة وثلاثون 34 إلى أربعة وخمسون 54 لهم صفة العضوية الكاملة، أما أعضاء المجلس الوطني خلال انعقاد دورة طرابلس 1956.12.16 و 1960.01.18 في هذه الدورة

[1]- غجاني بدرة وبوعزة بوضرساية ،جهود ومساعي الهيئات القيادية للثورة الجزائرية في تسليح الجيش التحرير الوطني (المجلس الوطني للثورة الجزائرية) ولجنة التنسيق و التنفيذ 195-1958 ، مجلة العبر للدراسات التاريخية و الأثرية في شمال إفريقيا ، م 05، ع01، 2022،ص592

[2]- نفسه ،ص 592.

تم رفع عدد أعضائه من أربعة وخمسين 54 إلى خمسة وستين 65، لكن الدورة الأخيرة بين 27ماي إلى 5جوان 1960 والتي علقت أشغالها ،فإن المشاركة توسعت بشكل كبير بحضور المعتقلين الخمسة بعد إطلاق صراحهم ، كما أنّ ممثلي فدرالية جبهة التحرير الوطني أصبح لها خمسة مقاعد داخل المجلس الوطني ، فتضاعف عدد أعضاء المجلس بشكل ملحوظ و ذلك في إطار معركة الفوز بالأصوات بين تحالف بن بلة وهيئة الأركان العامة وبين أعضاء الحكومة المؤقتة، في إطار التحضيرات لانتخاب المكتب السياسي فوصل عدد أعضاء الهيئة التشريعية إلى سبعة وستين 67عضوا[1].

1-دورات المجلس الوطني للثورة الجزائرية:

-الدورة الأولى للمجلس الوطني للثورة الجزائرية :

عمل المجلس الوطني على تحديد السياسة العامة التي يجب اتباعها والإشراف على نتفيذها وتعيين أعضائه وزيادة عددهم بالاختيار المشترك وإبرام نصوص تأسيسية وإنشاء أجهزة كهيئة الأركان العامة أو الحكومة المؤقتة[2].

ولقد كانت الدورة بالفعل منعرجا خطيرا في تاريخ ثورة نوفمبر ,وكان من الممكن أن يتحول اللّقاء إلى مأساة دموية لكن الروح الوطنية تغلبت في النهاية , وتوصل المشاركون إلى مجموعة من الحلول الوسطى التي ساعدت على تجاوز الحساسيات الشخصية وأوجدت السبيل لتواصل الكفاح المسلح مع الحفاظ على مظهر القيادة ووحدة التوجه رغم كل ماوقع من مشادّات ونزاعات و اختلاف تجاوزت حد اللّياقة في كثير من الأحيان[3].

وإذا كان المجلس الوطني قد اختار بعد نقاش عدم تأييد السيد كريم بلقاسم بالنسبة لطرحه المتعلق بضرورة إسناد مسؤولية الثورة لأقدم العناصر القيادية، وفضل مواصلة السير طبقا لأسلوب العمل الذي دشنه السيد عبّان أثناء مؤتمر الصومام عندما فتح أبواب المسؤولية إطارات متشبعة بإيديولوجية غير التي وضعها نجم شمال إفريقيا فإنه قد أبدى كثيرا من المرونة عندما تعلق الأمر بمراجعة مبدأ أولية الداخل على الخارج والسياسي على العسكري.

هكذا قرر المجلس الوطني توسيع نفسه بحيث انتقل عدد أعضائه من 34 إلى 54، وقرر كذلك رفع أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ إلى 14.

---

[11]- غجاني بدرة وبوعزة بوضرساية ،جهود ومساعي الهيئات القيادية للثورة الجزائرية في تسليح الجيش التحرير الوطني (المجلس الوطني للثورة الجزائرية) ولجنة التنسيق و التنفيذ 195-1958 ، النرجع السابق ،ص592

2 سعيداني لخضر ، التطور السياسي والعسكري للثورة التحديات والمؤسسات 1956-1962 ، القرطاس ، م07 ، ع02 ، جامعة ابن خلدون ، تيارت ، 2020 ، ص 42

[3]- محمد العربي الزبيري ,تاريخ الجزائر المعاصر1954-1962،ج 2، منشورات إتحادالكتاب العرب ، 1999، , ص99.

إذن ، وانطلاقا مما سبق يجب التأكيد على أن تغييرا نوعيا قد تجسد على الميدان خلال تلك الدورة الأولى والتي عقدها المجلس الوطني للثورة الجزائرية مستهدفا المنطلقات الأيديولوجية بحيث لم يعد يشترط الانتماء العضوي لحزب الشعب الجزائري والتشبع المطلق بالأيديولوجية للتمكن من ممارسة المهام للقيادة العليا[1].

-الدورة الثانية للمجلس الوطني للثورة الجزائرية:

كان الاجتماع ماراطونيا ومطبوعا بكثير من الحدّة و الصراحة أُثِيَرت أثناءه جميع القضايا الأساسية مثل تمرير الأسلحة والذّخيرة عبر خطي موريس وشال وضرورة دخول جيش الحدود وقيادته لتعزيز الولايات وكذلك رجوع القيادة العليا للثورة إلى أرض الوطن كما تقتضي ذلك المبادئ التنظيمية المنصوص عليها في وثيقة الصومام ,وعلى الرغم من أن أعضاء الحكومة كلهم في المجلس الوطني للثورة الجزائرية إلا أنه لم يسمح لهم حضور الاجتماع الذي أعتبر عسكريا بحتا ويذكر السيد فرحات عبّاس أنّ العقيد لطفي لم يرض في بداية الأمر حتى بمشاركة من يُسَمَّون بالباءات الثلاث نظرا لكونهم طرفا في النزاعات القائمة وكونهم أعضاء في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية[2].

استمع المجلس الوطني للثورة الجزائرية إلى البيانات المتعلقة بنشاط الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ثم انصرف إلى بحث عميق ومستفيض للوضعية العسكرية و أتخذ مجموعة من القرارات الرّامية إلى جعل الأجهزة النظامية للثورة تتلاءم مع الأوضاع الجديدة كما أجري تعديلا خفيف على تركيبة الحكومة و أوصى بتكوين لجنة وزارية داخلها، تكون مسؤولة عن شؤون الحرب وتشرف مباشرة على هيئات الأركان[3].

الدورة الثالثة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية :

أمام الوضع السياسي الذي تواجهه الثورة من جراء المشاريع السياسية التي يعتزلها دي غول لتصفية الثورة , وتصاعد العمليات العسكرية في الجزائر و القمع الذي يعانيه الجزائري , اجتمع المجلس الوطني للثورة في دورة عادية بطرابلس الغرب (ليبيا) من 16 كانون أول (ديسمبر) 1959 إلى 18 كانون الثاني (جانفي) 1960، وبعد أن استمع المجلس للبيانات المتعلقة بنشاط الحكومة المؤقتة , انصرف إلى بحث الوضعية العسكرية , وبتنظيم طاقة جيش التحرير الوطني و تعزيزها كما درس وضعية الشعب , وكذلك السياسة التي تتبعها الحكومة الفرنسية , لكتب الثورة و اتخذ تدابير في الميدان التنظيمي لتقوية الكفاح وجعله أكثر شدة وصرامة [4].

---

[1] محمد العربي الزبيري ,تاريخ الجزائر المعاصر1954-1962، المرجع السابق، ص101.

[2]- نفسه ، ص135.

[3]- نفسه ، 136.

[4]- أزغيدي محمد لحسن ،مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية ،1956-1962 ,المرجع السابق , ص222.

وصادق المجلس على موقف الحكومة الجزائرية , من مبدأ تقرير المصير و إعطائها حرية المبادرة في اتخاذ الموقف , الذي تراه صالحا فيما يتعلق بفتح مفاوضات مع الحكومة الفرنسية,وقرر تعزيز إمكانية الثورة السياسية والعسكرية وتلقي الإعانة من كل المصادر التي تتعاطف مع القضية الجزائرية , وفيما يخص التنظيم الداخلي للثورة الجزائرية[1] خاصة تنظيم جيش التحرير , قرر المجلس إنشاء مجلس أركان حرب لواجهة هذه الوضعية وبما أن الجيش الفرنسي كان قد عزز خطوطه على الحدود، فأصبح من الصعب تموين الداخل عن طريق تونس و المغرب , كما أنشأ المجلس لجنة وزارية للدفاع داخل الحكومة المؤقتة ترتبط بها مباشرة هيئة أركان الحرب , وقام المجلس الوطني, بتعديل الحكومة على النحو التالي :[2]

-رئيس مجلس الوزراء .....فرحات عباس .

-نائب رئيس مجلس الوزراء ، ووزير الخارجية.....كريم بلقاسم.

- نائب رئيس مجلس الوزراء.....أحمد بن بلة.

-وزراء الدولة .....آيت أحمد حسين ، رابح بطاط.

محمد بوضياف ، محمد خيضر ، سعيدي محمدي.

-وزير الشؤون الاجتماعية والثقافية .....عبد الحميد مهري .

-وزير السلاح والمواصلات العامة.....عبد الحفيظ بوصوف.

-وزير المالية والشؤون الاقتصادية .....أحمد فرنسيس.

-وزير الأخبار .....محمد يزيد.

-وزير الداخلية .....لخضر بن طوبال

[1]- أزغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية ،1956-1962 ، لمرجع السابق ،ص223.

[2]- نفسه ، ص223

وخرج اجتماع المجلس الوطني للثورة ببيان سياسي جاء فيه فيما يتعلق بالداخل والخارج ، سياسيا وعسكريا : (القضاء نهائيا على المشكلة المزيفة التي ظل الاستعماريون يلوكونها ، نعني بها ما يُسمى بالداخل والخارج وبالسياسيين والعسكريين وبالمتشددين والمعتدلين ، وبأنصار سياسة الشرق والغرب...)[1].

مهام المجلس الوطني للثورة الجزائرية: عرفت المهام المسندة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية عدة تطورات ناتجة عن التطور الذي عرفته الثورة بفعل تطوراتها الهيكلية في الداخل والخارج.

المهام السياسية:

سواء كانت خاصة بالقضايا التي تحدث داخل الولايات أو بمقر قيادات الثورة في الخارج أو تلك التي لها علاقة بتمثيل الثورة على المستوى الدولي.

المهام السياسية الخاصة بالولايات التاريخية:

-مناقشة التعديلات التي تطرأ على قوانين المجلس أو الهيئات المركزية الأخرى للثورة ثم المصادقة عليها و التي لها علاقة بالوضع الداخلي للثورة

-دراسة التقارير الواردة من الولايات التاريخية، والمتضمنة أهم الصعوبات التي تواجهها الثورة في الداخل و التي من بينها نقص الإمكانيات المادية للمجاهدين و صعوبة الاتصالات مع الهيئات المركزية للثورة في الخارج و المطالبة بمنح قادة الداخل حرية التصرف فيها يخص ولاياتهم.

-دراسة القضايا المتعلقة بتعديل الحدود بين الولايات التاريخية كما حدث بين الولاية الرابعة والولاية السادسة بين سنتين 1957.1959. حيث ألحقت المنطقة الأولى من الولاية السادسة بالولاية الرابعة تحت إسم المنطقة الرابعة ثم باسم المنطقة الخامسة. [2].

المهام السياسية الخاصة بتسيير الهيئات القيادية: منها :

عمل المجلس الوطني على تحديد السياسة العامة التي يجب اتباعها والاشراف على تنفيذها، وتعيين أعضائه وزيادة عددهم بالاختيار المشترك وإبرام نصوص تأسيسية وإنشاء أجهزة كهيئة الأركان العامة أو الحكومة المؤقتة وتسمية أعضائها إلا أن اجتماعاته المتباعدة تركت مجالات واسعة للسلطة التنفيذية لجبهة التحرير للعمل بحرية.[3]

---

[1]أزغيدي محمد لحسن ،مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية ،1956-1962 ,المرجع السابق , ص ص 223-224

[2]- أمحمد بوحموم ، العلاقات التاريخية بالولاية الرابعة مع الهيئات المركزية للثورة الجزائرية بالخارج بين سنتي 1957-1962 ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، بإشراف بشير سعيدوني ، كلية العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2016/2015 ، ص ص110- 111.

3- سعيداني لخضر، التطور السياسي والعسكري للثورة، التحديات والمؤسسات 1956-1962، مجلة القرطاس، م7، ع 2، جامعة تيارت، 2020، ص42.

المهام السياسية الخاصة بالعلاقات مع المحيط الدولي:

وبالأخص مع البلدان المدعمة للثورة الجزائرية ومع المنظمات الدولية.

-دراسة التقارير التي يعدها المسؤول عن الشؤون الخارجية في لجنة التنسيق والتنفيذ(CRUA) ثم وزير الشؤون الخارجية عندما شُكِلت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

-متابعة عمليات تدويل القضية الجزائرية في مجلس الأمن خلال دورات الجمعية العامة للأمم المتحدة عن طريق الدبلوماسيين الجزائريين المتواجدين في الخارج والذين من بينهم على سبيل المثال أحمد يزيد

-متابعة قضية المفاوضات بين ممثلي الحكومة المؤقتة والحكومة الفرنسية

المهام العسكرية للمجلس الوطني للثّورة الجزائرية: وتنقسم الى نوعين أساسين هما:

المهام العسكرية الميدانية: وتتمثل فيما يلي:

- ترقية المسؤولين العسكريين للمجالس الولائية في حالة شغور المناصب ,إما بالاستشهاد أو تغير المناصب .
- التأطير العسكري , سواء الذي يتم تحت إشراف عقداء الهيئات المركزية للثورة في الخارج .
- توفير السلاح إلى الولايات التاريخية , لتمكنها من مواصلة الحرب .
- مساعدة الولايات على تخطي أزماتها العسكرية[1].

المهام العسكرية على مستوى الهيئات المركزية: منها داخليا وخارجيا:

-تنظيم هجوم في العاصمة ليكون ذو تأثير في منطقة الأمم المتحدة، وكان مصطلح معركة الجزائر الاسم الذي شاع إطلاقه على الأحداث التي عرفتها العاصمة في غترة معينة دامت حوالي 10 أشهر إذا اعتبرنا أنها امتدت من 07 جانفي إلى 1957 تاريخ صدور قرار صلاحيات الشرطة للجنرال ماسو[2].

-إضراب ثمانية (08) أيام 28 جانفي -04 فيفري 1957 حيث تم اقتراح أن يكون الاضراب في الفترة التي تُفتَحُ فيها أشغال الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة ليتقرر نهائيا يوم 28 جانفي 1957 حيث كان أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ مقتنعين بذلك الموعد[3].

- القيام بشراء الأسلحة من مختلف بلدان العام ونقلها الى تونس أو المغرب استعدادا إلى نقلها نحو الداخل

1- أمحمد بوحموم، العلاقات التاريخية بالولاية الرابعة مع الهيئات المركزية للثورة الجزائرية بالخارج بين سنتي 1957-1962، المرجع السابق، ص ص112-113.

[2] - محمد تقية، الثورة الجزائرية المصدر، الرمز والمال، دار القصبة، الجزائر، 2010، ص246

[3]-بن يوسف بن خدة، الجزائر العاصمة المقاومة 1956-1957، تر: حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2005، ص54

- تشكيل جيش الحدود وتأطيره وجعله أداة ضغط على القوات الفرنسية في الحدود الشرقية والغربية للتخفيف على جيش التحرير الوطني في الداخل.
- تشكيل الهيئات القيادية العسكرية في الخارج المتمثلة في اللجنتين العسكريتين في كل من غار الدماء بتونس وجدة بالمغرب، تم توحيد جيش الحدود بتشكيل قيادة الأركان العامة للجيش.

المهام الاقتصادية: ومنها:

-جمع المساعدات المالية من الدول الشقيقة و الصديقة وتحويلها إلى الحسابات البنكية لجبهة التحرير الوطني ثم استخدامها وقت الحاجة .

-دراسة ميزانية جبهة جيش التحرير الوطني، وتوزيع الموارد المالية على المصالح التابعة للثورة أو على وزارات الحكومة المؤقتة .

المهام الاجتماعية: ومنها:

- التكفل بتوفير الخدمات العامة للاجئين الجزائريين في البلدان الأجنبية، وبالأخص في تونس والمغرب عن طريق تنسيق العمل مع الهلال والصليب الأحمر الدوليين، وكذا مع البلدان التي تقيم فيها الجاليات الجزائرية.
- جمع المساعدات الطبية وشبة الطبية من مختلف بلدان العالم.[1]

علاقة المجلس الوطني بالهيئات الأخرى:

علاقته بلجنة التّنسيق والتّنفيذ: إن العلاقة بين المجلس الوطني ولجنة التنسيق والتنفيذ هي علاقة تكاملية فهما هيئتين قيادتين إحداهما تقوم بالتشريع والمتابعة والأخرى تقوم بالتنفيذ لقرارات الأولى والإشراف والمراقبة على اللجان المتخصصة وقد تجلت هذه العلاقة النقاط التالية:

- لجنة التنسيق والتنفيذ مسؤولة بإعداد التقارير مفصله عن أشطتها في القضايا التنفيذية وتقديمها أمام المجلس في دوراته العادية والاستثنائية والتي يقيم من خلالها عمل اللجنة ثم يقوم بالمصادقة على هذه التقارير.
- يشرف المجلس للثورة الجزائرية على تعديلات القانونية الخاصة بالجنة التنسيق والتنفيذ كما يقوم بتعين أعضائها وإنهاء مهامهم.[2]

[1]-أمحمد بوحموم، العلاقات التاريخية بالولاية الرابعة مع الهيئات المركزية للثورة الجزائرية بالخارج بين سنتي 1957- 1962المرجع السابق، ص 114-115.

[2]- غجاني بدرة وبوعزة بوضرساية ،جهود ومساعي الهيئات القيادية للثورة الجزائرية في تسليح الجيش التحرير الوطني (المجلس الوطني للثورة الجزائرية) ولجنة التنسيق و التنفيذ 195-1958 ، المرجع السابق ،ص602.

- يقوم المجلس الوطني للثورة بدراسة ميزانية لجنة التنسيق والتنفيذ والمصادقة عليها، وإحصاء كل المداخيل التي تتحصل عليها التمويل الخارجي لها.

- طور المجلس الوطني للثورة من مهام لجنة التنسيق والتنفيذ بالمصادقة على مضاعفة نشاطها السياسي والدبلوماسي وإعطائها حرية التحرك وتكوين صداقات مع ملوك ورؤساء الدول في العالم[1].

علاقة المجلس الوطني بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:

– فإن العلاقة بين الهيئتين التشريعية والتنفيذية استمرت كما كانت على عليه من قبل مع إضافة التطورات الجديدة الناتجة عن طبيعية توسع مهام الهيئة التشريعية ويمكن تلخيص ذلك فيما يلي:

- بما أن المجلس الوطني للثورة الجزائرية هو أعلى هيئة بين المؤتمرين فإنه هو الذي يعين أعضاء الحكومة المؤقتة وهي مسؤولة أمامه في فترة ما بين دورتين ويمكنه، إنهاء بعض أعضائها وتجديد الثقة في البعض الآخر.

- يقوم المجلس الوطني للثورة الجزائرية بتحديد السياسة العامة التي تطبقها الحكومة المؤقتة على المستويين الداخلي والخارجي، كما يقوم بتعديل تلك السياسة كلما اقتضت الضرورة لذلك.

- يكلف المجلس الوطني أعضاء الحكومة المؤقتة بتسيير الجهاز التنفيذي للثورة التحريرية إلى غاية الاستقلال.

- يخول المجلس الوطني منح الحكومة المؤقتة صلاحية المفاوضات بشأن الاستقلال مع الحكومة الفرنسية و إيقاف الحرب كما حدث خلال الجلسة السادسة عشر , المنعقدة بتاريخ 1961.08.26 بقيادة سعد دحلب ,مثلا ثم تعرض خلاصة المفاوضات على المجلس الوطني .[2]

إذن فبعد تأسيس المجلس الوطني كقيادة عليا للثورة تتولى تنظيمها وتسهر على شؤونها في الداخل و الخارج أصبح الشعب الجزائري مؤطرا داخل الثورة بفضل عمليات التعبئة و التنظيم لمختلف شرائح المجتمع ضمن هياكل و تنظيمات شعبية تخضع مباشرة للمجلس الوطني للثورة التحريرية وهو ماسمح بإعطاء نفس جديد للعمل الثوري داخليا.

المبحث الثاني : لجنة التّنسيق و التنفيذ.

تعتبر هذه اللجنة هيئة تنفيذية انبثقت عن مؤتمر الصومام، وتم تعيين أعضائها من طرف المجلس الوطني للثورة، كانت تمثل مكتبا سياسيا أحيانا وجهازا للحرب أحيانا أخرى، حيث تمسك كل السلطات السياسية والعسكرية ما بين دورات المجلس الوطني في جهاز قيادي واحد.

---

[1]- غجاني بدرة وبوعزة بوضرساية ،جهود ومساعي الهيئات القيادية للثورة الجزائرية في تسليح الجيش التحرير الوطني (المجلس الوطني للثورة الجزائرية) ولجنة التنسيق و التنفيذ 195-1958 ، المرجع السابق ،ص 603.

[2]أمحمد بوحموم ، العلاقات التاريخية بالولاية الرابعة مع الهيئات المركزية للثورة الجزائرية بالخارج بين سنتي 1957-1962 ، المرجع السابق ، ص130

لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى:

تعد لجنة التنسيق و التنفيذ أحد مؤسسات الثورة الجزائرية المنبثقة عن المجلس الوطني للثورة الجزائرية الذي تشكل عن مؤتمر الصومام ,بحيث تعتبر بمثابة السلطة التنفيذية المكلفة بالإشراف على السلطة السياسة و العسكرية و الاقتصادية و الاجتماعية و مراقبة اللجان و التنسيق مع المندوبين في الخارج[1].

المغرب نحو تونس يوم 22أكتوبر 1956حال دون تأسيس اللجنة بهذه التركيبة ،الشيء الذي جعل التركيبة الأولى للجنة التنسيق و التنفيذ تتكون من :

1- عبان رمضان: جاء اختياره نظرا لسمعته السياسية الطيبة ,فلم يسبق له الدخول في أي نزاعات سياسية مع أي طرف سياسي كان , مما أكسبه مقدره على كسب ثقة جميع المناضلين ,إضافة إلى ذلك خبرته المعتبرة فقد كان عضوا في المنظمة السرية سابقا , وهو معروف عند باقي المؤتمرين ,فقد كان معظمهم أعضاء سابقين في المنظمة السرية ,الأمر الذي جعله فوق كل الشبهات[2].

2- العربي بن مهيدي.

3- كريم بلقاسم[3].

تم اختيارهما ضمن أعضاء اللجنة نظرا لخبرتهما الكبيرة، فقد كان سابقا عضوين بارزين في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، فضلا عن تشبعهما الكبير بروح الفاتح من نوفمبر 1954.

4- بن يوسف بن خدة:

وتم اختياره بعد اقتراح تقدم به عبان رمضان للمؤتمرين، وذلك نظرا لخبرته المتراكمة والتي اكتسبها بفضل التحاقه في سن مبكرة بصفوف الوطنين والذين كانوا في ذلك الحين في بداية الطريق.[4]

---

[1]أحمد منغور ,موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة التحريرية 1954.1962,رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ ، جامعة منتوري، قسنطينة ، 2006.2005 ، ص.85.

[2]- سعد دحلب ، المهمة المنجزة من أجل إستقلال الجزائر ،ط خاصة وزارة المجاهدين ،الجزائر ،200ص ص33,32

[3]- بدرة غجاني, بوعزة بوضرياسة ، جهود ومساعي الهيئات القيادية للثورة الجزائرية في تسليح الجيش التحرير الوطني (المجلس الوطني للثورة الجزائرية) ولجنة التنسيق و التنفيذ 195-1958 ، المرجع السابق ,ص596.

[4]- سعد دحلب المهمة المنجزة من أجل إستقلال الجزائر ، المصدر السابق ,ص32.

5- سعد دحلب:

جاء اختياره لرصيده النضالي الهام، فقد كان مناضلا في حزب الشعب الجزائري تحت مسماه القديم، ومناضلا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية باسمه الجديد، علاوة على ما عرفه عنه عبان رمضان، الذي اقترحه في المؤتمر، من شجاعة و إقدام [1].

مارست هذه اللجنة نشاطاتها في بادئ الأمر داخل الجزائر لمدة أحد عشر شهرا وفي تونس فترة قليلة، وهو ما يصطلح عليه مرحلة لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى ثم اضطرت بعد ذلك للانتقال إلى الخارج الجزائر انطلاقا من شهر جويلية1957 ونظرا لمجموعة من العقبات مرت بها أعاقت نشاطها ،تم عقد اجتماع بالقاهرة و انبثق عنه ما يعرف بلجنة التنسيق و التنفيذ الثانية[2].

لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية:

إنّ لجنة التنسيق والتفيذ الجديدة تألفت بصفة تحدث التوازن بين الجهات والقادة العسكريين والشخصيات السياسية والمعتقلين ، وقدُ مُثِلت في تشكيلة الولايات باستثناء الولاية السادسة واتحادية جبهة التحرير الوطني بفرنسا والقاعدة الشرقية[3].

تشكلت لجنة التنسيق و التنفيذ الثانية على إثر إنعقاد مؤتمر جبهة التحرير الوطني بالقاهرة , الذي بقت الإشارة إلية وضمت اللجنة أربعة عشر عضوا يمثلون ثلاث فئات أساسية وهي :

أولا: فئة العقداء.

الذين كانوا قادة الولايات التاريخية قبل الخروج إلى تونس و يشكلوا الأغلبية من بين أعضاء اللجنة المتواجدون ' بالرغم من أن عدد الحاضرين من العسكريين كان أقل من عدد السياسيين , إلا أنهم تمكنوا من فرض كلمتهم و التمسك بالمناصب الحساسة وهم :

-كريم بلقاسم: مكلف بالشؤون العسكرية وممثلا للولاية الثالثة .

-لخضر بن طوبال: مكلفا بالشؤون الداخلية و ممثلا للولاية الثانية .

---

[1]- سعد دحلب المهمة المنجزة من أجل إستقلال الجزائر ، المصدر السابق، ص 34.

[2]- بشير سعدوني ، مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 ظروف انعقاده ، انعكاساته المختلفة على مسار الثورة الجزائرية ، الدراسات الافريقية ، ع6 ، الجزائر ، 2018 ، ص12

[3]بوعلام بن حمودة ، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية ، دار النعمان ، 2012 ، ص314

-عبد الحفيظ بوصوف: مكلف بالاتصالات و العلاقات العامة و ممثلا للولاية الخامسة

- عمر أوعمران: مكلف بالتسليح و التموين وممثلا للولاية الرابعة .
- محمد الشرف: مكلف بالشؤون المالية وممثل للولاية الأولى.

ثانيا :السياسين :

تم اختيار أربعة أعضاء من السياسيين وهم :

- محمد الأمين دباغين.
- عبد الحميد مهري .
- فرحات عباس .
- عبان رمضان .
- **ثالثا: الأعضاء الشرفيون :**
- حسين آيت أحمد .
- أحمد بن بلة .
- محمد خيضر .
- رابح بطاط [1].

مهام لجنة التنسيق والتنفيذ:

1-المهام السياسية والتنظيمية: وتمثلت هاته المهام فيما يلي :

-التنسيق بين الولايات التاريخية والعمل على ضرورة وجود تعاون واتصال بين قيادات جيش التحرير الوطني[2].

[1]أمحمد بوحموم ، العلاقات التاريخية بالولاية الرابعة مع الهيئات المركزية للثورة الجزائرية بالخارج بين سنتي 1957-1962 ، المرجع السابق ، ص ص 142-144

[2]غجاني بدرة و بوعزة بوضرساية، جهود ومساعي الهيئات القيادية للثورة الجزائرية في تسليح الجيش التحرير الوطني (المجلس الوطني للثورة الجزائرية) ولجنة التنسيق و التنفيذ 195-1958 ، المرجع السابق ، ص598

- تنظيم دورات المجلس الوطني للثورة الجزائرية سواء في جلساته العادية، أو عندما تكون الثورة في حاجه ماسة لعقد دورة طارئة للمجلس كما تقوم باستدعاء أعضائه.

- تنظيم دورات تكوينية لصالح إطارات الدوائر التابعة للجنة في جميع التخصصات كتلك التي نظمت خلال سنة 1957.

- طلب الدعم السياسي و المادي من رؤساء وملوك الدول الشقيقة و الصديقة ,فعلى سبيل المثال أرسلت برقية من طرف لجنة التنسيق و التنفيذ إلى الرئيس الحبيب بورقيبة , قصد حث الشعب التونسي على تقديم الدعم إلى الشعب الجزائري لتمكينه من الانتصار على العدو المشترك بين البلدين .

- ومنذ 1958.02.09 قامت لجنة التنسيق والتنفيذ بفتح مكتب لها بالقاهرة، وتم تنظيمه كما يلي:

1- التنصيب إبراهيم كيوان مهمةالقضايا السياسية لجيش التحرير الوطني.
2- تولي عمر أعمران مهمة التنظيمية للثورة في الجهة الشرقية من البلاد.
3- الحاج علي مهمة التسليح [1].
4- كل من الدكتور تومي والدكتور حنكاش مهمة الصحة لدى جبهة التحرير الوطني.
5- الدكتور مصطفاي، بالقيادة السياسية لجبهة التحرير الوطني.

المهام العسكرية:

واصلت اللجنة نشاطها العسكري والإعلامي، ففي نشاطها العسكري اعترضت الثورة منذ بدايتها مشكلة التسليح وبقي هذا المشكل قائما إلى غاية ماي 1957، ليُطرَحَ من جديد في أكتوبر ولكن لفترة قصيرة[2]. ومن مهامها العسكرية ما يلي:

- تنظيم جيش التحرير الوطني طبقا للنصوص الصادرة عن مؤتمر الصومام ثم اجتماع القاهرة.
- توفير الأسلحة والذخيرة وكل مستلزمات الحرب لجيش التحرير الوطني في الداخل والخارج[3].

[1]- [1]- امحمدبوحموم ، العلاقات التاريخية بالولاية الرابعة مع الهيئات المركزية للثورة الجزائرية بالخارج بين سنتي 1957-1962 ، المرجع السابق ،ص ص134-135.

2محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزارية 1954 –1962، دار القصبة،الجزائر، 2007 ص ص 352-353

[3]-امحمد بوحموم،، العلاقات التاريخية بالولاية الرابعة مع الهيئات المركزية للثورة الجزائرية بالخارج بين سنتي 1957-1962 ، المرجع السابق،ص135

- تنشيط العمليات العسكرية التي يقوم بها الجيش التحرير الوطني، أو عن طريق الولايات التاريخية عندما كان أعضاء اللجنة بالداخل بين أوت 1956 فيفري 1957،أو عن طريق التوجيهات الصادرة عن القيادة المركزية التي أصبحت تتواجد في الخارج بعد 1957.
- تشكيل لجنتا العمليات العسكرية الشرقية منها و الغربية بغيت تنظيم الجزائريين المتواجدين في تونس و المغرب ضمن وحدات جيش التحرير الوطني لفك الحصار على الولايات التاريخية [1].

المهام المالية:ومنها

- تنظيم عملية الجباية الضريبية وغيرها من المداخيل الخاصة بالجبهة .
- تقديم الدعم المالي للولايات التاريخية .
- تنظيم و مراقبة لجان الإسناد و المساعدة المكلفة بتقديم المساعدات للعائلات المعزرة و للأرامل و اليتامى.
- التكفل بمختلف الحسابات المالية الخاصة بالواردات والنفقات الخاصة بالقيادة المركزية عن طريق العضو المكلف بالمالية.

إن لجنة التنسيق و التنفيذ الأولى تميزت بعملها الديمقراطي بينما يسجل أن الثانية ابتعدت عن ممارسة الديمقراطية وقد يعود ذلك إلى طبيعة التكوين العسكري لأغلبية عناصر اللجنة و دخول الثورة مرحلة المواجهة الشاملة عسكريا مع فرنسا ,وبعد اغتيال عبان رمضان عرفت لجنة التنسيق و التنفيذ في مزيد من الانشقاقات وتكونت عدة زمر متصارعة أخرى , وكانت هي اللبنة الأولى و القاعدة لتأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 19 سبتمبر 1958 التي قادها نحو الاستقلال .

المبحث الثالث: المصالح التابعة لجبهة التحرير الوطني .

3.مصلحة التسليح:

لقد طرحت إشكالية التسليح حتى قبل اندلاع الثورة التحريرية أثناء التحضيرات المسبقة لإعلانها من قبل أعضاء المنظمة الخاصة حيث طُرِحَتْ فكرة التسليح على المكتب السياسي لحركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية مع بداية شهر مارس 1947، وهذا ما يفسر أن الإشكالية قد بدأت من قبل إعلان الثورة[2].

[1]- امحمد بوحموم،، العلاقات التاريخية بالولاية الرابعة مع الهيئات المركزية للثورة الجزائرية بالخارج بين سنتي 1957-1962 ، المرجع السابق ، ص136

2خيري الرزقي ، إشكالية التسليح في الثورة الجزائرية بين التحديات وجهود المعاجة 1954-1960 ، مجلة الباحث ، جامعة باتنة ، 2021 ،ص1364.

كما كان مشكل التسليح دائما مطروحا على مستوى الجبال و البداية كانت عند اندلاع الثورة ثم تغيرت منذ سنة 1956 بعدما أصبح أفراد جيش التحرير تغتنمون الأسلحة من العدو في المعارك وتلك التي تأتيهم من الخارج، هذا ما أعطى للمشاكل حلا لكن ليست بالكامل، وقد أنشئت قنوات لعبور ونقل الأسلحة وكانت الأسلحة أكثر كمية في تونس منها في المغرب وذلك لأسباب جغرافية [1].

أما المشكل في الحيازة على الأسلحة في الخارج فلم يكن مطروحا، إنما كان الأمر يتعلق في كيفية تمريرها برا حواجز فهنا كانت تكمن الصعوبة، لكن قبل هذه الفترة كما كانت هذه الحواجز ممكنة العبور فقد كانت مسألة التسليح تشغل كثيرا الولايات إذ كان هذا المشكل سبب وقوع مواجهات حقيقة وسط جيش التحرير الوطني على الحدود بالشرق على وجه الخصوص.

يقدر عدد الأسلحة المسؤولة في تونس إلى الجزائر في الفترة الممتدة في جانفي إلى جوان 1957 بأكثر 8000 قطعة.

وترلى الناحية العسكرية العاشرة 10 أن العدة السلاح قد تضاعفت ثلاث مرات ,هكذا يتم في شهر جوان وضع 1.200 قطعة سلاح حربي في بينها كمية كبيرة من النوع الثقيل تحت تصرف الولايات .[2]

2.الإستعلامات :

أ.إرهاصات تكوين مصالح الاستعلامات :

شرع العقيد بوصوف في بداية سنة 1957 بعد القبض على محمد بوضياف في 1956 في عملية تكوين أول فوج للمراقبين السياسيين لجيش التحرير الوطني قبل أن يتم ضمهم إلى صفوف جيش التحرير ,فقام باختيار مجموعة من الطلبة المضربين ,و المناضلين في الوقت نفسه بصفوف الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (UGEMA) [3].

فكان لزاما في الوقت ذاته وفي سرية تامة تدبير و تسيير مغادرة الطلبة المتطوعين في مختلف أنحاء فرنسا ومساعدتهم على الالتحاق بمعاقل الثورة وبخاصة منهم طلبة قسم الطب وعلى الرغم من المصاعب التي نتجت عن الإضراب وظروف النشاط السري الذي أعقب حل ال إ.ع.ط.م.ج,إلا أن هؤلاء الطلبة ظلوا متمسكين بمواقفهم بكل ثبات

[1]- محمد تقية، لثورة الجزائرية المصدر، الرمز و المال، المرجع السابق،ص 462.

[2]- نفسه،ص 463-466

[3]- نجاة بية، المصالح الخاصة والتقنية لجبهة وجيش التحرير الوطني 1954-1962، ط1، منشورات الحبر، لجزائر 2010، ص 109

لكن ضحوا بدراستهم و حياتهم الشخصية وجندوا أنفسهم لخدمة الجزائر ,إن التضحيات الجسيمة التي بذلوها في سبيل تحرير بلدهم جعلت الشعب الجزائري يحمد كلم أياديهم عليه و يشهد لهم بجميل صنيعهم إلى الأبد[1].

وبعد الإعلان عن قائمة أسماء الذين تم اختيارهم حسب الشروط المطلوبة انطلقت مرحلة التكوين في صرامة وسرية تامة ,ابتداءا من 1957.01.15 .

ب.التنظيم الميداني لمصالح الاستعلامات :

بارتفاع عملية التنصيب أصدر العقيد بوصوف تعليمة بجمع كل البرقيات الملتقطة وتصنيفها حسب مجالها و المكان و التسلسل .

الزمني ليتم إدراجها في استمارات حسب نوعها ,وموضوعها لتصبح جاهزة إما للاستغلال الآني أو الاحتفاظ بها لاستغلالها في الوقت المناسب .

ولما كانت أخبار الاستعمار الفرنسي المتحصل عليها من طرف مراكز الالتقاط التابعة للمواصلات اللاسلكية لجيش التحرير الوطني , و المسجلة ليلا ونهارا في تزايد مستمر تقرر إنشاء مصلحة خاصة بالاستعلامات و الموصلات ,فقام العقيد هواري بومدين بسبب المستجدات الجديدة التي طرأت على الساحة السياسية أو العسكرية و الدبلوماسية داخليا و خارجيا ,خاصة منها عودة الجنرال ديغول إلى الحكم والإطارات خلق مصلحة الاستعلامات و المواصلات واستدعاء كل المراقبين السياسيين الذين كانوا متواجدين بالولايات عبر التراب الوطني , لأداء مهمات محددة كلفوا بها من طرف قيادة الولاية الخامسة [2].

3.التموين و التمويل :

يبدوا أن تهريب السلاح سريا إلى الجزائر بدأ عندما أمر حزب الشعب الجزائري إنشاء المنظمة الخاصة التي كان من المفروض أن تتحول إلى جيش وطني يسعى إلى تحرير الجزائر عن طريق العمل العسكري[3]

ولكن هذه الإمدادات كان ضعيفة جدا , بالنظر للأوضاع السياسية التي كانت تحيط بالجزائر

---

[1]- .كليمون مور هنري ,الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائرين 1955.1962 شهادات ,دار القصبة ,تر:مسعود حاج مسعود ,الجزائر ,2012 ,ص 430،429.

[2]- نجاة بية ,المصالح الخاصة لجبهة وجيش التحرير الوطني ,المرجع السابق ,ص 110.116.

[3]- مراد صديقي ,الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية ,تر:أحمد ,دار الرائد ,الجزائر 2010,ص27

ولعبت قيادة الثورة في المناطق الحدودية الأولى و الثانية الخامسة خلال المرحلة الأولى للثورة 1954.1955 دورا بارزا في عملية البحث عن مصادر للسلاح في الخارج وقد ارتبطت هاته العملية بمواجه القيادة والحنكة السياسية و العسكرية لدى قادتها التاريخين من جهة و الموقع الإستراتيجي لهذه المناطق بحكم قربها من الحدود و انفتاحهما على الخارج بالإضافة إلى خصوصيات النشاط الثوري وردود الفعل العسكري الفرنسية فيها من جهة أخرى[1].

أ.تنظيم التموين بالأسلحة ونقلها :

إن الحصول على الأسلحة كثر بالشراء و باستقبال الهبات الصادرة من بلدان شقيقة و صديقة لكن النقل طرح مشاكل تطرأ إلى التسريع .....قامت به القوات الفرنسية كراسة الحركة في كل التراب الوطني ،استعمال النقل بالسفن حينما كانت المراقبة من الشواطئ متراصية ,ثم أهمل النقل بالسفن لأن سفن حجزت من بين 10 سنة 1956 إلى سنة 1961 بفضل المسؤولين وضمانات الجزائريين و التونسيين أن يحضرا وثيقة مكتوبة تتضمن الكيفيات و الضمانات ,فهكذا أمضى اتفاق يوم 22يناير 1957 بطرابلس بين الأمين دباغين في جانب الجزائري و الباهي لدغم في الجانب التونسي, هذا الاتفاق ينص على إنشاء لجنة مختلطة مكلفة بنقل الأسلحة إلى الجزائر عبر تونس [2].

ب. قضية التمويل :

من البداية الثورة طلبت الولايات أن تمول نفسها تمويلا ذاتيا , طبقت الولايات هذا المبدأ مولت نفسها باشتراكات المواطنين وهبات الأغنياء منهم و الغرامات المالية القليلة وقد خففت هذه الموارد من المشكل عندما كان السكان في أماكن تواجد الجيش ولكن بعد ترحيل السكان أصبح الجيش محروما من معظم التمويل و التموين .

وذلك ابتداء من سنة 1959 ,فقامت القاعدة الشرقية بمباردة تسد نصيبا من حاجياتها وذلك تنظيم بيع الفلين المهمل في الغابات وقطعان البقر المأخوذة من مزارع المعمرين [3].

[1]- الطاهر جبلي ,الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954,1962, دار الأم ,الجزائر, 2014,ص170

[2]بوعلام بن حمودة الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 مصالحها الأساسية، المرجع السابق، ص 328-329

[3]- نفسه، ص 324

3. 4- النظام الصحي التابع لجبهة التحرير الوطني :

يعتبر ميدان الصحة و العلاج واحدا من الميادين الأساسية التي لعبت دورا هاما أبان الحرب التحريرية الضروس التي خاض غمارها الشعب الجزائري من أجل انتزاع حريةه واستقلاله 'وفي الجدير بالذكر أنة كانت هناك عائلات جزائرية تتوارث مهنة تجسر كسور المقاتلين وبقوا يؤدون هذه المهمة حتى الاستقلال .

وقد أولت الثورة الجزائرية ميدان الصحة اهتماما كبيرا نظرا للدور الذي يلعب في حفظ حياة المجاهدين وعلاج إصابتهم ,بالإضافة إلى تقدم العلاج لأفراد الشعب الذين لم يسلموا من رصاص وقنابل القوات الاستعمارية[1]. كانت سنة 1958هي السنة التي بلغ فيها التنظيم الصحي بالولاية درجة كبيرة في الدقة و الإحكام , و خاصة فيما يتعلق بمستشرفي الولاية , إذا لتحق في هذه السنة المجاهد شريف الأخضر بالولاية الأولى ,وأسندت إليه في البداية مهمة تنظيم الجانب الإداري للمستشفى, فعمل هذا الأخير على تطوير إدارة المستشفى وضبط خطة محكمة, وذلك بأن وضع سجلات لدخول وخروج المرضى ,أما الأدوية فقد كانت شبكات التموين هي التي تتكفل بتوفيرها [2].

[1]عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار العثمانية، الجزائر ,2013، ص.294 ,296

[2]بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 مصالحها الأساسية، المرجع السابق، ص ص 306-308

الفصـــل الثـــالث: الهيئـة القيـادية السياسية والعسكـرية للثـورة (1958-1962)

المبحث الأوّل: الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

المبحث الثاني: قيادة الأركان العامة للجيش

المبحث الثالث: اللجنة المؤقتة للاستفتاء

الفصـــل الثـــالث: الهيئـة القيـادية السياسية والعسكـرية للثـورة (1958-1962)

المبحث الأوّل: الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

يُعَدُّ تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بعد أربع سنوات من عمر الثورة حدثاً هامّاً في مسيرة الثورة التحريرية، وخطوة جريئة أقدم عليها قادة الثورة حيث شكّل استكمالاً لبنائها المؤسّساتي، وإعادة بعث الثورة نحو تحقيق الاستقلال وذلك بتعزيز العمل العسكري بمجهود سياسي ودبلوماسي يُمكِّنُ الثورة من الوصول إلى أهدافها، وقد دفعت من العوامل إلى تأسيس الحكومة المؤقتة.

1-1-تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:

لقد أدرك قادة جبهة التحرير الوطني مبكّراً أهمية تشكيل حكومة مؤقتة تكون لها سلطة الإشراف على كفاح الشعب الجزائري تحت رقابة المجلس الوطني للثورة، لتعزيز المجهود الحربي لجيش التحرير الوطني في مواجهة الهجمة العسكرية الفرنسية التي بلغت ذروتها في عصر الجنرال ديغول من خلال مخطط "شال"، وكذلك تأطير الجماهير الشعبية والعمل على كسب مزيد من الاعتراف والدّعم الدولي، من خلال إقناع المجتمع الدولي بعدالة القضية الجزائرية[1].

رفضت الحكومة الفرنسية منذ بداية الثورة الجزائرية وحتى قيام الجمهورية الخامسة (برئاسة الجنرال ديغول) الاعتراف بشرعية هذه الثورة، وصحة تمثيلها للشعب الجزائري، وكان جمود السياسات الفرنسية وتصَلُّبِهَا اتجاه (تمثيل الشعب الجزائري) نتيجة لإصرار الاستعماريين الفرنسيين المستمر لإنهاء حرب الجزائر ورفضهم الاعتراف بالثورة الجزائرية وقادتها بصفتهم (مفاوِضِين مؤهَّلِين)، أو (ممثلين شرعيين) لجماهير الشعب الجزائري[2].

لقد فشلت تلك الحُجّة الكاذبة، حُجّة انعدام التمثيل في ستر التصميم على رفض مبدأ الشروع بأية مفاوضة والعزم –الفاشل–على سحق ثورة الجزائر بقوة السلاح.

ظهرت هذه اللجنة وكأنها عاجزة على مواصلة تسيير الثورة، فكان لابد من إيجاد البديل حيث اتخذ المجلس الوطني للثورة في 1957/08/28 قرار فوّض فيه لجنة التنسيق والتنفيذ تأليف تلك الحكومة، ومن جبهة التحرير الوطني التي كانت تمارس نشاطها الأساسي في الجزائر باعتبارها حركة شعبية[3].

---

[1] رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958-1962 سنوات الحسم والخلاص ، ط1 ، مؤسسة بونة ، 2012 ، ص351

[2] مصطفى طلاس ،بسام العسلي ، الثورة الجزائرية ، دار الرائد ، الجزائر ، 2010 ، ص350

[3] سعد طاعة ، لمحة عن نشاط الحكومة المؤقتة من خلال بعض المراجع الجزائرية ، مجلة المواقف ، جامعة معسكر ، ع9 ، 2014 ، ص324

وعند ميلاد أول حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية، جاء فيه افتتاحية المجاهد باسم الشعب، ونظراً للسلطات التي خوّلها المجلس الوطني للثورة الجزائرية إلى لجنة التنسيق والتنفيذ لائحة 28 أوت 1957، فلجنة التنسيق والتنفيذ قد قررت هي تكوين حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية. وتمّ الإعلان عنها يوم الجمعة 19 ديسمبر 1958 في الساعة الثالثة وعشر بتوقيت الجزائر، ثُم تَمَّ الإعلان عن قيام الحكومة المؤقتة في سائر أنحاء الوطن، وكذلك في الرباط وتونس والقاهرة.[1]

وجاء تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية على نحو معين[2].

1-2-مهام الحكومة المؤقتة:

لقد أُنِيطَتْ بالحكومة المؤقتة منذ تأسيسها في 19 ديسمبر 1958 وعبر مختلف تشكيلاتها المتتالية مهامٌ عدّة على الصعيدين الداخلي والخارجي منها:

أولا: داخلياً: ويتمثل ذلك فيما يأتي:

-أنها مكلفة من قبل المجلس الوطني للثورة بتولي قيادة الهيئة التنفيذية للثورة الجزائرية في الداخل.

-مسؤولة عن تشكيل الهيئات القيادية للدولة الجزائرية وذلك مراعاة للطابع الديمقراطي الذي يقتضي إعادة الكلمة إلى لأن حق تعيين المؤسسات النهائية للدولة الجزائرية يعود إليه.

-مسؤولة عن قيادة الثورة التحريرية إلى غاية تحقيق الاستقلال، وهي ملزمة في عملية التسيير بمراعاة المصلحة العليا للدولة الجزائرية.

-تعود إليها مسؤولية تعيين أعضاء المجالس الولائية في حالة حدوث شغور في إحدى المناصب القيادية للولايات التاريخية مثل منصب قائد الولاية أو أحد مساعديه من قيادة الأركان الولائية كمحافظ سياسي أو مسؤول عسكري أو المسؤول عن الاعلام والاتصال[3].

---

[1] انفسه ، ص325

[2] فرحات عباس ، كريم بلقاسم ، أحمد بن بلة ، حسين آيت أحمد ، رابح بطاط ، محمد بوضياف ، محمد خيضر ، محمد لمين دباغين ، محمود شريف ، لخضر بن طوبال ، عبد الحفيظ بوصوف ، عبد الحميد مهري ، أحمد فرنسيس ، محمد يزيد ، بن يوسف بن خدة ، أحمد توفيق المدني ، لمين خان ، عمر أوصديق ، مصطفى إسطنبولي

[3] أمحمد بوحموم ، العلاقات التاريخية للولاية الرابعة مع الهيئات المركزية للثورة الجزائرية بالخارج بين سنتي 1957-1962 ، المرجع السابق ، ص328

-تعزيز الكفاح المسلح، من أجل ذلك أنشأت الحكومة المؤقتة هياكل في مؤسساتها تهتم فقط بالجانب الحربي ومنها وزارة الدفاع أو القوات المسلحة تحت قيادة كريم بلقاسم ووزارة التمويل والسلاح تحت قيادة محمد أشرف، ووزارة الاتصالات العامة والمخابرات تحت قيادة عبد الحفيظ بوصوف. هذا في تشكيلتها الأولى، واستمر الوضع على هذا النحو حتى في تشكيلتها الثانية حيث أسست القيادة العامة لجيش التحرير، وهذا ما يُثبِتُ اهتمام الحكومة بهذا الجانب[1].

وذلك حتى يتسنى للعاملين في مكاتب الحكومة المؤقتة بالخارج أداء مهامهم على أحسن وجه، ولتنظيم هذه العملية أصدرت الحكومة مرسوما يحدد مهام وصلاحيات الهيئات التابعة لوزارة الخارجية.

-جلب دعم الدولة الصديقة والشقيقة، وفي هذا الصدد فإن الحكومة المؤقتة طالبت وبإلحاح دعم الدولة والشقيقة من خلال إرسال الوفد مثل ذلك الوفد الذي أرسلته إلى المغرب الأقصى والذي يتكون من كريم بلقاسم، عبد الحفيظ بوصوف، عبد الحميد مهري، حيث استُقبِلَ من طرف الملك محمد الخامس الذي أكّد لهم تضامن المغرب المطلق ملكا وحكومة وشعبا مع الجزائر المجاهدة.

ثانيا: خارجيا:

كما كان للحكومة المؤقتة عملٌ على المستوى الخارجي، فقامت بنشاطٍ كبير، فأرسلت بعثاتها إلى مختلف أنحاء العالم، وبالفعل وصل صوت الجزائر الثائرة إلى مختلف الندوات والمؤتمرات والاجتماعات الدولية،[2] كما قامت بالإشراف على المكاتب والإدارة القنصلية التابعة لجبهة التحرير الوطني المتواجدة في مختلف بلدان العالم وكذا الإشراف على فيدراليات جبهة التحرير الوطني في كلٍّ من فرنسا وتونس والمغرب.

إلى جانب ذلك، قامت بتنسيق العمل السياسي مع باقي الهيئات المركزية للثورة في الخارج مثل المجلس الوطني للثورة الجزائرية وقيادة الأركان العامة للجيش[3]، ومن ذلك أيضاً متابعة قضية المفاوضات مع الخصم وفي هذا السياق عُقِدَ أول اجتماع للحكومة المؤقتة في القاهرة عبّرت خلاله وبوضوح عن رغبتها في التفاوض مع الجانب الفرنسي من أجل

[1] سعد طاعة ، لمحة عن نشاط الحكومة المؤقتة من خلال بعض المراجع الجزائرية ، المرجع السابق ، ص328

[2] نفسه، ص131

[3] أمحمد بوحموم، العلاقات التاريخية للولاية الرابعة مع الهيئات المركزية للثورة الجزائرية بالخارج بين سنتي 1957-1962، المرجع السابق، ص166

السلام، وقدّمت في هذا الباب عروضا رسمية للجانب الفرنسي، وأعربت عن استعدادها لمقابلة ممثلي الجانب الفرنسي لتحديد موعد لوقف القتال على الصعيد العسكري[1].

كما قامت ذات الحكومة بتمثيل الثورة بالخارج باعتبارها الهيئة المركزية المخوّلة قانونا للنطق باسم الهيئات الثورية بالخارج، تكفلت بتحديد السياسة العامة على المستوى الخارجي ،كما أنها تشرف على التأطير السياسي لموظفيها بالداخل والخارج قصد التمكن من إدارة مهامهم على أحسن وجه ، ويُختَارُ لهذه المهمة الإطارات ذات التكوين العالي، ومن عملها كذلك تحديد السياسة الداخلية للثورة التحريرية وعرضها على المجلس الوطني للثورة من أجل مناقشتها واتخاذ القرارات المناسبة بشأنها ثم تُعَادُ للحكومة المؤقتة التي تتولّى مسؤولية تنفيذها ، ثم هي مكلفة بمتابعة الأوضاع الداخلية للبلاد عن طريق وزراءها وإصدار البيانات والتعليمات عن كل وضعية إلى قادة الولايات في الداخل ، وهي تقوم بهذا الدور باعتبارها الهيئة التنفيذية المركزية التي تُعْنَى بكل القضايا التي تهم الثورة الجزائرية.

تقوم الحكومة المؤقتة بدراسة التقارير الواردة من ممثلي الولايات وذلك بالتنسيق مع ممثلي تلك الولايات[2]، وتنسيق العمل مع أعضاء مع المجالس المنتخبة قصد توفير الدعم المادي والسياسي للثورة ، ومن عمل هذه الحكومة تقويم وزارة الداخلية وذلك من خلال تقديم تقارير دورية عن الوضع الداخلي للبلاد في ظل السياسة الاستعمارية المطبقة على الجزائريين ، وفي إطار حرب التحرير الدائرة في الولايات ،ثم تعرض تلك التقارير على دورات المجلس الوطني للثورة الجزائرية لمناقشتها والبحث عن الحلول التي يراها ممكنة للبلاد في تلك الظروف ، إضافة إلى إشراف قادة الولايات في محاولةٍ لإيجاد الحلول للمشاكل التي كانت تعاني منها الحكومة المؤقتة سواء تلك المشاكل الناتجة عن التنافس فيما بين أعضاء الحكومة أنفسهم أو بينهم وبين قادة الأركان فيما بعد[3] ، وتقوم بتنظيم العمل المسلح وتوفير السلاح وتركيز جهودها على هذا الجانب أكثر من غيره ليكون جيش التحرير قادرا على مواصلة الكفاح المسلح ومن ثمّة إقناع الفرنسيين بوجود قوّة رادعة وذلك لإجبارهم على طاولة المفاوضات[4].

---

[1] محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954-1962، تر: حافظ الجمالي، دار القصبة، 2003، ص446

[2] أمحمد بوحموم، العلاقات التاريخية للولاية الرابعة مع الهيئات المركزية للثورة الجزائرية بالخارج بين سنتي 1957-1962، المرجع السابق، ص165-166

[3] نفسه، ص165

[4] سعد طاعة، لمحة عن نشاط الحكومة المؤقتة من خلال بعض المراجع الجزائرية، المرجع السابق، ص328

1-3-الحكومات الثلاث (التشكيلات الثلاث للحكومة المؤقتة)

أ-الحكومة المؤقتة الأولى للجمهورية الجزائرية:

في يوم سبتمبر 1958 قررت لجنة التنسيق والتنفيذ لجبهة التحرير الوطني تشكيل أول حكومة جزائرية مؤقتة في القاهرة وتتكون هذه الحكومة من أعضاء معينين سبق ذكرهم سالفاً.

ب-الحكومة المؤقتة الثانية للجمهورية الجزائرية:

في يوم 16 جانفي 1960 تشكلت حكومة مؤقتة ثانية، وذلك بعد اجتماع المجلس الوطني للثورة في طرابلس من 16 ديسمبر 1959 إلى 18 جانفي 1960، وتشكلت هذه الحكومة من قادة[1].

وكما يُلاحَظُ فإن المجلس الوطني للثورة الجزائرية قد قرّر إلغاء وزارة القوات المسلحة وتعويضها باللجنة الوزارية للحرب التي تتكون من كريم بلقاسم، عبد الحفيظ بوصوف، ولخضر بن طوبال. ثم إن الحكومة المؤقتة عيّنت قيادة الأركان العامة التي وُضِعَتْ تحت تصرف اللجنة الوزارية للحرب، وتشكلت قيادة الأركان من العقيد هواري بومدين، قايد أحمد،

علي منجلي[2].

ج-الحكومة المؤقتة الثالثة للجمهورية الجزائرية:

في الفترة الممتدة من 09 إلى 27 أوت 1961 اجتمع أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية في طرابلس، وقرروا تشكيل حكومة مؤقتة ثالثة تتكون من قادة[3].

1-4-إنجازات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (المكاسب والتحديات):

لقد حققت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مكاسب سياسية هامة بمصادقة اللجنة السياسية التابعة للأمم المتحدة على اقتراح يقر (بحق الشعب الجزائري في الاستقلال)، ويطالب بفتح فوري (للمفاوضات الجزائرية الفرنسية)

---

[1] فرحات عباس ،كريم بلقاسم ، أحمد بن بلة ، محمدي السعيد ، حسين آيت أحمد ، رابح بطاط ، محمد بوضياف ، محمد خيضر ، عبد الحميد مهري ، عبد الحفيظ بوصوف ، أحمد فرنسيس ، محمد يزيد ، لخضر بن طوبال.

[2] عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر ، المرجع السابق ، ص572

[3] بن يوسف بن خدة ،كريم بلقاسم ، أحمد بن بلة ، محمد بوضياف ، لخضر بن طوبال ، محمد سعيد ، حسين آيت أحمد ، رابح بطاط ، محمد خيضر ، سعد دحلب ، عبد الحفيظ بوصوف ، محمد يزيد

لتحقيق السلام، ولم ينقص إلا صوت واحد لتحقيق أغلبية الثلاثين الضرورية لإصدار قرار عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث صُوِّتَ لصالحها 35 عضوا، وعارضها 18 عضوا، وامتنعت عن التصويت 12 دولة، منها الولايات المتحدة الأمريكية، و4 دول أعضاء في حلف الشمال الأطلسي (NATO) وهم:

تركيا، الدانمارك، النرويج، وإيسلندا، وهو ما جعل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية توجه أمرا إلى ممثليها في الولايات المتحدة الأمريكية تطالبهم فيه بأن يبذلوا قصارى جهودهم حتى (يزداد إطرادا هذا التطور الإيجابي لموقف الولايات المتحدة).[1]

وقد دفع هذا التطور الإيجابي صحيفة المجاهد إلى جعل افتتاحية عددها الصادر يوم 24 ديسمبر 1958 بعنوان " نصر ديبلوماسي " ، جاء في مقدمته أن : (الوفد الجزائري لدى الدورة الثالثة عشر للجمعية العامة للأمم المتحدة قد حقق كل الأهداف التي حددتها له الحكومة المؤقتة ، يجب أن تعتبر المناقشات ونتائجها الأكثر إيجابية ، وقد يترتب عنها تداعيات هامة على المستوى الدولي)[2].

كما أسهم تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في تدويل القضية الجزائرية، بفعل اعتراف العديد من الدول بها، مما أكسبها تأييدا دوليا أكبر، بحكم أن الدعوى الفرنسية القائلة بأن الثورة الجزائرية لا قيادة لها مؤهَّلَة لأن تتفاوض معها، قد أصبحت باطلة أمام الرأي العام العالمي[3].

ومن جهة أخرى فإنه كان لأزمة الحكومة المؤقتة تأثير سلبي، التي بدأت شرارتها باستقالة محمد لمين دباغين، وانفجرت في 01 جويلية 1959، على نشاطها الديبلوماسي، حيث أنقصت من مصداقيتها خاصة لدى الجارتين تونس والمغرب، اللتان حاولتا جرّها إلى تسويةٍ مهما كان شكلها، محاولة منهما للعب دور الوسيط[4].

1-5-اجتماع العقداء العشر:

لقد شهدت الثورة خلال عامي 1958 و1959 ظروفاً صعبة، وذلك بسبب سياسة شارل ديغول العسكرية، التي حاول من خلالها فصل الداخل عن الخارج، وكذلك نتيجة لبعض الأزمات في الحكومة المؤقتة، أمام ذلك كان لزاماً

[1] رمضان بورغدة ، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958-1962 سنوات الحسم والخلاص ، المرجع السابق ، ص362

[2] نفسه، ص363

[3] عمر بوضربة ، النشاط الديبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958 –جانفي 1960 ، الجزائر ، 2010 ، ص314

[4] نفسه ، ص314

على قيادة الثورة أن تسارع في معالجة ذلك الوضع السياسي والعسكري الخطير، فكانت الدعوة إلى عقد اجتماع في تونس، عُرِفَ ذلك الاجتماع تاريخياً باجتماع العقداء العشر[1].

انطلق اجتماع العشرة في مقر وزارة الاتصال العامة والمواصلات بشارعParmentier بتونس العاصمة، وضم الآتية أسماؤهم: كريم بلقاسم، عبد الحفيظ بوصوف، لخضر بن طوبال، هواري بومدين، محمدي السعيد، علي كافي، العقيد لطفي ، عبيدي الحاج لخضر ، سعيد بازوران ، سليمان دهيليس ، وتمّ الاجتماع في جو متوتر وذلك بسبب رغبة كل طرف في فرض آرائه الرامية إلى تزعّم الثورة.

أمّا عن أهم قرارات هذا الاجتماع الهام، فتوصل العقداء بعد أكثر من 100 يوم من المناقشات إلى قرارات كان أهمها : تعيين مجلس وطني جديد ، وتوجيه الدعوات إلى الأعضاء لعقد الدورة الثالثة التي تقرر أن تكون في طرابلس ابتداءً من منتصف شهر ديسمبر لعام 1959 ، وذلك من أجل الحل النهائي للأزمة[2].

المبحث الثاني: قيادة الأركان العامة للجيش

لعل النقطة البارزة التي خرج بها اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية، بطرابلس من 1959/15/16 إلى 1960/01/18 هو تأسيس هيئة الأركان العامة يوم 1960/01/16، التي أُوكِلَتْ لها مهام هيكلة وتنظيم جيش التحرير الوطني على الحدود، ومحاولة تنسيق الاتصال بين الداخل والخارج بمراقبة وتوجيه من طرف اللجنة الوزارية للحرب[3].

1-1-لجنة العمليات العسكرية:

تمت الخطوة الأولى في هذا الشأن في النصف الأول من عام 1958 (09 أفريل 1958) حين اتخذ كريم بلقاسم قراراً متسرعا يقضي بإنشاء لجنة العمليات العسكرية في الحدود الشرقية والغربية. وقد تأسست لجنة العمليات العسكرية من الحدود، وقد تكونت من كل: محمدي السعيد، محمد لعموري، عمارة بوقلاز، الصادق دهيليس.

[1] شبوب محمد، اجتماع العقداء العشر من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1956 ظروفه، أسبابه وانعكاساته على مسار الثورة، رسالة ماجستير، بوعلام بلقاسمي، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، 2010/2009، ص46

[2] المرجع نفسه، ص59

[3] جمال بلفردي ، علاقة جيش التحرير الوطني على الحدود الشرقية والغربية بهيئات الثورة الأخرى وبالزعماء التاريخيين ، المصادر ، المركز الجامعي بالوادي ، ع21 ، 2010 ، ص200

أ–مهام لجنة العمليات العسكرية:

تكمن مهامها في التجنيد والتدريب وتوفير الأسلحة والألبسة العسكرية، والقيام بالعمليات العسكرية، كذلك وضع ممرات في خطي موريس وشال وذلك بقطع الأسلاك الشائكة، تخريب منشأة العدو، وتوزيع الامدادات والتكوين السياسي والعسكري لأفراد الجيش.

كما قامت ببذل جهد خاص لجمع الأسلحة وزيادة الرصيد اللوجستيكي للجيش.[1]

ب–أهداف لجنة العمليات العسكرية:

كان الهدف من تكوين لجنة لعمليات العسكرية هو مساعدة لجنة التنسيق والتنفيذ في المهام العسكرية، كما أن اللجنة تُعَدُّ همزة وصل بين قادة الولايات في الداخل، وبين القيادة العليا للثورة في الخارج.[2]

1–2–اللجنة العسكرية لكل من الشرق والغرب:

في أوت 1957 قررت لجنة التنسيق والتنفيذ في اجتماعها بالقاهرة ضم محمود شريف إلى صفوفها وتكليفه بالشؤون المالية وتعيين نائبه محمد العموري قائدا للولاية الأولى ومعه نوابه أحمد نواورة وعبد الله بلهوشات وصالح بن علي، وبادر كريم بلقاسم وزير القوات المسلحة في 04 أفريل 1958 بإنشاء ما يسمى بلجنة العمليات العسكرية(C.O.M) قصد توحيد قيادة جيش التحرير الوطني، حيث كانت بمثابة هيئة أركان، وتشكلت اللجنة من:

أ–لجنة الشرق: بقيادة العقيد محمدي السعيد قائد الولاية الثالثة، ويساعده محمد العموري قائد الولاية الأولى (الأوراس)، وعمارة بوقلاز قائد القاعدة الشرقية، وعمار بن عودة ممثلا عن الولاية الثانية (الشمال القسنطيني).[3]

وإذا كانت الاستراتيجية العامة لجيش التحرير الوطني تستهدف مضاعفة الهجومات على العدو وضمان تواجد الهجومات في كل مكان واسترجاع الأسلحة من العدو وتخريب اقتصاده، فكل قيادة محلية كيّفت النشاط مع الظروف المحلية، ومن ذلك لجنة الغرب[4].

---

[1] سامية شاقور ونهاد بومعراف ، لجنة العمليات العسكرية (الكوم COM 1958 م) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، بإشراف ياسر فركوس ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة قالمة ، 2021/2020 ، ص93-95

[2] سامية شاقور ونهاد بومعراف ، لجنة العمليات العسكرية (الكوم COM 1958 م) المرجع السابق، ص98

[3] الطاهر زبيري ، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962) ، منشورات ANEP ، ص199

[4] بوعلام بن حمودة ، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، المرجع السابق، ص335

ب–لجنة الغرب: بقيادة العقيد هواري بومدين قائد الولاية الخامسة (الغرب الجزائري)، ويساعده الصادق دهيليس قائد الولاية الرابعة. لكن هذه اللجنة وجدت صعوبات مختلفة في عملها نظرا لوجود خط موريس المكهرب على طول الحدود والذي انتهت فرنسا من وضعه بالحدود الشرقية في 15 سبتمبر 1957 مما جعل الاتصال بين الداخل والخارج متعسِّرا[1].

1–3–قيادة الأركان العامة للجيش:

أ–التعريف بقيادة الأركان العامة للجيش:

هي هيئة عسكرية مركزية ووطنية، تمثل آخر تجربة في التنظيم الهيكلي لجيش التحرير الوطني بالحدود الشرقية والعربية، وهي التي لها السلطة على الولايات التاريخية الست بغية تزويدها بالإمكانات المادية التي تحتاج إليها الثورة وكذلك بالإطارات السياسية والعسكرية ذات الكفاءة العالية، وهي بذلك تتولى السياسة العسكرية العامة[2].

ب–ظروف تشكيل قيادة الأركان العامة للجيش:

في الوقت الذي بدأ فيه الجنرال شال في تنفيذ مخططه، قرر المجلس الوطني للثورة في اجتماعه الذي عقده بطرابلس في الفترة الممتدة ما بين 16 ديسمبر 1959 و18 جانفي 1960 تعديل الحكومة، وإلغاء وزارة الحرب، وتعويضها بلجنة وزارية مشتركة (Comité interministériel de guerre) تتشكل من كريم بلقاسم، ولخضر بن طوبال، وعبد الحفيظ بوصوف ، مهمتها الإشراف على الجيش ، كما قرر المجلس إنشاء هيئة الأركان العامة بقيادة العقيد هواري بومدين ، وعضوية الرواد : علي منجلي ، قايد أحمد ، وعزالدين زراري ، وأمرها بتكثيف العمليات العسكرية ضد المراكز العسكرية الفرنسية المنتشرة في المناطق الحدودية، ومحاولة تدمير خطي موريس وشال لتسهيل عمليات تسريب الأسلحة إلى جيش التحرير الوطني في الداخل[3].

وقَبِلَ المجلس إحداث هيئة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني قصد توحيده إلا أن هذه الهيئة ستكتسب بهذا القرار قوة عسكرية وقوة سياسية[4].

---

[1] الطاهر زبيري ، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929–1962) ، المرجع نفسه ، ص199

[2] أمحمد بوحموم، العلاقات التاريخية للولاية الرابعة مع الهيئات المركزية للثورة الجزائرية بالخارج بين سنتي 1957–1962، المرجع السابق، ص219

[3] رمضان بورغدة ، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958–1962) سنوات الحسم والخلاص ، المرجع السابق ، ص288

[4] بوعلام بن حمودة ، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية ، المرجع السابق ، ص319

تولى بومدين مهامه رسميا في 23 جانفي 1960م وقام بإعادة تنظيم الجيش على الحدود كما استطاع أن يفرض الانضباط تحت القوانين الصارمة وتمكن من توحيد الجيش تحت لواء قيادة هيئة الأركان العامة[1].

ثم بعد ذلك أمر المجلس الوطني للثورة القيادة العسكرية بتسريب وحدات من جيش التحرير المرابط على الحدود إلى الداخل لتعزيز القدرات العسكرية لقوات مختلف الولايات التي ألحق بها مخطط شال خسائر فادحة، وأمر هيئة الأركان، والوزراء الذين ترتبط مهمتهم مباشرة بالداخل بالعمل على العودة إلى داخل البلاد للإشراف على الثورة عن قرب[2].

1-4-الصراع بين الحكومة المؤقتة وقيادة الأركان:

تميز الوضع العسكري لسنة 1960م بتنامي قوة جيش الحدود الذي أصبح القوة المسلحة الأساسية لجبهة التحرير الوطني، فقد أدرك قادة هيئة الأركان نقاط ضعف خصومهم في الحكومة المؤقتة ففور انتهاء العقيد بومدين من توحيد الجيش بدأ يتطلع للسلطة، وكانت معارضته موجهة في البداية لأعضاء اللجنة الوزارية للحرب (كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال، وعبد الحفيظ بوصوف).[3]

ثُمَّ إن الشرارة التي أوقدت نار الفتنة هي قضية الطيّار الفرنسي الذي أسِرَتْهُ وحدات الجيش في الحدود الجزائرية التونسية يوم 21 جوان 1961 بعد إسقاط طائرته. تدخّل سفير فرنسا لدى الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة للمطالبة بإطلاق سراح الأسير من طرف جيش التحرير الوطني فاتصل الرئيس التونسي برئيس الحكومة الجزائرية فرحات عباس فأقنعه بفائدة إطلاق الأسير ولاسيما أن المحادثات السياسية بين الجزائر وفرنسا قد تقدمت[4].

وقد جاء في مذكرة هيئة الأركان للحكومة المؤقتة:

"إضافة إلى ذلك "فإن اجتماع العشر الذي يُعَدُّ نهاية لأزمة مفتوحة، مكنّنا من إدراك مدى عمق السرطان الذي ينخر ثورتنا " هذا ما تقوله المذكرة التي أعدتها هيئة الأركان والتي تقدّمت بها إلى الحكومة المؤقتة في الخامس عشر من جويلية من عام 1961.وكانت الخلفية العامة للنقاشات كالعادة مشكلة من نفس الخطاب: احترام مبادئ

---

[1] شويحات مريم ، الصراع بين بين الحكومة المؤقتة و قيادة هيئة الأركان العامة (1960-1962) ، مجة قضايا تاريخية ، جامعة الجزائر ،ع1، 2016،ص234.

[2] رمضان بورغدة ، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958-1962) سنوات الحسم والخلاص ، المرجع السابق ، ص288

[3] شويحات مريم، الصراع بين بين الحكومة المؤقتة وقيادة هيئة الأركان العامة (1960-1962)، المرجع السابق، ص234

[4] بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، المرجع السابق، ص591

الثورة، والقرارات المتخذة في اجتماعات سابقة للحكومة، أو في مؤتمر الصومام. أما في الحقيقة، فقد كان النزاع حادا حول المناصب الحساسة، إذ تخلل الاجتماع تهديد وابتزاز واقلابات مفاجئة في المواقف، كما تخللته انقطاعات كثيرة"[1].

ومن بين أسباب الصراع بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان نذكر ما يلي:

-السلطة على ولايات الداخل: إذ كانت قيادة الأركان تعتبر أن الولايات الخاضعة لسلطتها مادامت قيادة عامة لجيش التحرير، وهذا ما يُحَتِّمُ على اللجنة الوزارية للحرب أن تتعامل معها على هذ الأساس. فهذه الأخيرة كانت ترى أنه من غير الممكن أن تمارس الهيئة سلطتها على الداخل وهي مستقرة بالخارج وقد أصبح الخلاف حول التحكم في الداخل هو جوهر الصراع.

-المفاوضات: حيث تعتبر المفاوضات الجزائرية الفرنسية بدء بمولان جوان 1960 لغاية أيفيان الثانية مارس 1962 فرصة الهيئة لمهاجمة الحكومة المؤقتة فقد اتسم موقف الهيئة بالغموض لأنها لم تعلن صراحة رفضها للمفاوضات بل اعترضت على الأسلوب الحكومي كما شككت في صلاحية الأشخاص المختارين لذلك[2].

-استقالة قيادة هيئة الأركان العامة –على أعقاب حادثة الطيار الفرنسي والتي تم الإشارة إليها سالفا-بحيث كرّس تراجع العقيد بومدين القطيعة بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان كما حقق رغبة الحكومتين الجزائرية والتونسية معا وشرعت الهيئة في إعداد مذكرة مطولة وجهتها لرئيس الحكومة المؤقتة، وقد تصاعد التوتر بين الطرفين ما جعل بومدين ورفاقه يقدمون استقالتهم يوم 15 جويلية 1961[3].

وهذا نستنتج أن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ساهمت في تفعيل الساحة الدولية لمصالح القضية الجزائرية وإخراجها من الحيّز الضيق الذي فرضته عليها السلطة الفرنسية وإسماع صوتها وتمثيلها في المحافل الدولية وكسب تأييد الرأي العام العالمي.

---

[1] محمد تقية، الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمآل، المرجع السابق، ص569-570

[2] شويحات مريم، الصراع بين بين الحكومة المؤقتة وقيادة هيئة الأركان العامة (1960-1962)، المرجع السابق، ص234-235

[3] نفسه، ص235

وقد تمكّنت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من تحقيق مكتسبات هامة، حيث استطاعت كسب أصدقاء جدد إلى جانب القضية الجزائرية، وكسب تأييد الرأي العام الدولي، كما تمكنت من تدويل قضية الشعب الجزائري في المحافل الدولية والحصول على مساعدات مادية ومعنوية من طرف عدد من الدول العربية والغربية.

المبحث الثالث: اللجنة المؤقتة للاستفتاء:

1-1-وقف إطلاق النار 19 مارس 1962:

لقد نصّت اتفاقية وقف إطلاق النار المبرمة يوم 18 جويلية 1962 على وقف كل العمليات العسكرية في كل التراب الجزائري يوم 19 مارس 1962 على الساعة الثانية عشر (منتصف النهار) ، وأن يتعهد الطرفان بمنع اللجوء إلى أعمال العنف ، الجماعية ، والفردية ، وأن يُوضع حد لكل نشاط سري يتعارض مع الأمن العام ، وأن تبقى قوات جيش التحرير الوطني في أماكن تواجدها لحظة سريان مفعول وقف إطلاق النار ، ولا يتنقل عناصرها خارج مناطق تمركزهم إلا كأفراد ، ومن دون أسلحة ، ولا تنسحب القوات الفرنسية المرابطة على الحدود إلا بعد إعلان نتائج استفتاء تقرير المصير ، أي بعد نهاية المرحلة الانتقالية[1].

جاء في جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني في هذا الصدد وهو تصريح للسيد كريم بلقاسم لمراسل وكالة الأنباء الجزائرية في سينيل دي بوجي فقال:" ...وبمقتضى هذا الاتفاق العام أُبرِمُ اتفاق وقف القتال ويدخل حيز التنفيذ بكامل التراب يوم الاثنين 19 مارس في منتصف النهار بالتدقيق. وفي هذه الساعة التاريخية تتجه أفكارنا إلى كل الذين ضحوا منذ غرة نوفمبر 1954 بحياتهم لتحيا الجزائر حرة مستقلة أولائك الذين هم أهل لاعتراف شعبنا البطل بالجميل كما تتجه ابصارنا إلى مجاهدينا الأمجاد وإلى كل أنصار القضية الوطنية"[2].

وفي هذا الصدد يقول "العقيد محمد شعباني": "كان صباح يوم 19 مارس 1962 يوما مشهودا في تاريخ الجزائر مسحت إشراقة شمسه ظلام ليل الاستعمار الطويل الدامس، عرفت فيه الجزائر أحداثا جساما دامت مائة واثنين وثلاثين سنة انتهى الاستعمار الكولونيا لي الفرنسي في الجزائر إلى الأبد، وتبخّرت أحلام فرنسا ومقولاتها (الجزائر

[1] رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958-1962) سنوات الحسم والخلاص، المرجع السابق، ص468

[2] وزارة المجاهدين ،جريدة المجاهد ، "تصريح للسيد كريم بلقاسم" ، ج4، ع116 ، ، تونس ، 9 مارس 1962 ، ص336

فرنسية) ...ووضعت الحرب أوزارها، فلا أزيز الطيران الذي تعودنا سماعه مطلع كل يوم، ولا خروج آليات العدو التي كانت ترصدها الحراسة، وتتابع مسيرتها واتجاهها...وهكذا تغيرت الحياة 180 درجة"[1].

ولتطبيق وقف إطلاق النار، أُصْدِرَتْ أوامرٌ متزامنة من قبل رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، السيد بن يوسف بن خدة والجنرال ديغول يأمر كل واحد منهما قواته بتنفيذ هذا القرار، وورد في أوامر بن يوسف بن خدة: " باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية المفوضة من قبل المجلس الوطني للثورة، أعلن وقف إطلاق النار فوق كامل التراب لجزائري ابتداء من يوم الاثنين 19 مارس 1962 على السعة12 ...".

وبهذا نجح الطرفان في تجسيد وقف إطلاق النار على ارض الواقع[2].

1-2--وقف إطلاق النار ومنظمة الجيش السّري:

وعلى الرغم من التزام الطرفين بمقتضيات وقف إطلاق النار التي تم الاتفاق عليها، إلا أن ذلك لم يحل دون حدوث اختراقات محدودة، وهو أمر متوقع، في ظل وضع كان ينتابه شيء من الغموض وكثير من التوتر نتيجة العمليات الوحشية التي كانت تشنها منظمة الجيش السري، وتحولت إلى تنفيذ سياسة الأرض المحروقة في الجزائر بعد فشلها في وقف تنفيذ اتفاقيات إيفيان، بل امتدت عملياتها إلى فرنسا نفسها حيث حاولت عدة مرات اغتيال الجنرال ديغول نفسه، منها العملية التي استهدفته في بوتي كلامار (Petit Clamart) يوم 22 اوت 1962[3].

وقد ذكر عبد الرحمن بن العقون في هذا الشأن:

وتمضي الأيام تتسارع نحو الهدف ، وتذهب ليالي فرنسا تلد الأعاجيب ....وتتوالى الإرهاصات من الجو الفرنسي تشير بولادة شيء جديد من أم عاقر بخيل ولكن الشجاعة الأدبية للاعتراف بالحق لأهله أو بالأحرى الاعتراف بالعجز الفاضح عن المواصلة والصمود أمام المقاومة العارمة التي راحت تضغط على فرنسا وتسير بها قدما نحو فضيحة الهزيمة جعلت المسؤولين وعلى رأسهم الجنرال ديغول ومعه كبرياؤه ينتهون إلى الحيرة ثم الخبال ، وستنتهي لاشك آمالهم إلى الانهيار المحقق ويسوء هذا جدا الجنرال ديغول الوطني الصميم ، فاندفع يلهث ، تارة إلى سلم الأبطال " وأخرى إلى تقرير المصير ، وثالثة إلى تجزئة القطر الجزائري ..ثم الى الهدنة من طرف واحد...الخ[4].

---

[1] أحمد درواز ، العقيد محمد شعباني الأمل والألم ، ط2 ، دار هومة ، الجزائر ، 2006 ، ص80

[2] رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958-1962) سنوات الحسم والخلاص، المرجع السابق، ص468

[3] نفسه، 469

[4] عبد الرحمن بن العقون ، مذكراتي ، منشورات دحلب ، 2000 ، 295-296

وقد ورد في خطاب الرئيس بن يوسف بن خدة عشية وقف إطلاق النار:

"بسم الله الرحمن الرحيم....أيها الشعب الجزائري بعد عدة أشهر من المفوضات الصعبة الشاقة تحقق اتفاق عام في ندوة أيفيان بين الوفد الجزائري والوفد الفرنسي وهذا نصر عظيم للشعب الجزائري الذي أصبح حقه في الاستقلال مضمونا ونتيجة لذلك باسم الحكومة المؤقتة الجزائرية المفوضة من طرف المجلس الوطني للثورة الجزائرية فإني أعلن وقف إطلاق النار في كامل أنحاء الوطن الجزائري ابتداء من يوم الاثنين 1962/03/19 على الساعة الثانية عشر بالضبط ، وإني باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أُصدر الأمر إلى جميع قوات جيش التحرير الوطني المحاربة بالتوقف عن العمليات العسكرية والنشاط المسلح في مجموع التراب الجزائري ....أيها الشعب الجزائري يجب أن نقوى من طاقتنا ونهيء بعث الدولة الجزائرية المستقلة ذات السيادة ، الدولة التي تتيح لنا إرساء قواعد سليمة لجمهورية جزائرية ديمقراطية واجتماعية ....نصر الله الشعب الجزائري المناضل وعاش استقلال الجزائر .

تونس في: 1962/03/19"[1].

1-3-استفتاء 01 جويلية 1962:

بعد استشارة الحكومة الجزائرية والحكومة الحكومة الفرنسية حددت الهيئة التنفيذية تاريخ إجراء الاستفتاء وهو اول جويلية 1962.رُسِّمَ هذا التاريخ في لقاء تمّ بين Louis Joxe وزير دولة مكلف بالشؤون الجزائرية وسعد دحلب وزير الخارجية في الحكومة الجزائرية[2].

وكان الجانب الفرنسي يُبدي حرصا شديدا على رفض الاعتراف بشرعية جبهة التحرير-والوفد المفاوض باسمها-قبل الإعلان عن نتائج استفتاء تقرير المصير الذي يأتي في نهاية الفترة الانتقالية[3].

وقد جاءت نتائج الاستفتاء كالتالي:

عدد الناخبين المسجلين 6.549.736

عدد المصوّتين 6.017.680

عدد الأصوات المعبَّر عنها 5.992.115

عدد المصوِّتين بنعم 5.975.581

---

[1] عمار ملاح ، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954 ، دار الهدى ، الجزائر ، 2007 ، 266-267

[2] بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، المرجع السابق، ص585

[3] محمد عباس ، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962) ،دار القصبة ، الجزائر ، 2007 ، 714-715

عدد المصوّتين بلا 16.534

فهكذا صوّتت الأغلبية الساحقة من الشعب الجزائري على الاستقلال.

قد وقّع على هذه النتائج أعضاء اللجنة الوطنية للمراقبة وهم:

الرئيس: قدور ساطور

والأعضاء: الهادي مصطفاي – عمار بن تومي – Alexandre Chaulet –عبد الرحمن رحال – Jean Guyot –أحمد هنّي[1].

1-4-عيد الاستقلال 05 جويلية 1962:

بعد حرب خاضتها جبهة التحرير الوطني نسبيا-أو أن خلافاتها لم تكن خطيرة النتائج، تفتحت الجزائر على الاستقلال[2].ويوم 05 جويلية نقل عبد الرحمن فارس النتائج النهائية إلى المفوض السامي الفرنسي، ثم رُفِعَ العلم الوطني فوق مبنى الهيئة التنفيذية، ليُعْلَنَ رسميا عن استقلال الجزائر.

تهاطلت برقيات التهاني والاعتراف باستقلال الجزائر من الأشقاء والأصدقاء، مع العلم أن فرنسا كانت قد اعترفت بالاستقلال يوم 03 جويلية مستبقة بذلك الإعلان الرسمي، ويوم 07 جويلية عينت فرنسا سفيرا لها في الجزائر هو (جان مارسيل جينيني Jean Marcel Jeanneney) فقدم أوراق اعتماده إلى عبد الرحمن فارس، ليخلف بذلك المفوض السامي[3].

وفي 5 يوليو قام الرئيس بن خدة مع فرق من جيش التحرير باستعراض ضخم في شوارع مدينة الجزائر وخرجت الجماهير الشعبية بكثافة لا نظير لها من قبل لتعبر عن فرحها وابتهاجها بالحكومة المؤقتة وبالاستقلال[4].

وهكذا طويت صفحة 132 سنة من الاستعمار لفرنسي في الجزائر، وكما نصت عليه الاتفاقيات استمرت الهيئة التنفيذية المؤقتة إلى غاية انتخاب أول جمعية وطنية تأسيسية حيث حددت تاريخها بيوم 12 أوت 1962[5].

---

[1] بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، المرجع السابق، ص586

[2] شارل روبير أجيرون ، تاريخ الجزائر المعاصرة ، تر: عيسى عصفور ، ط1 ، ، منشورات عويدات ، لبنان ، 1982 ، ص189

[3] أحمد مغرور ، موقف الرأي العام من الثورة الجزائرية 1954-1962 ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، بإشراف عبد الكريم بوصفصاف ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم جامعة قسنطينة ، 2006/2005 ، ص99

[4] زهير إحدادن ، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962 ، ط1 ، مؤسسة إحدادن ، القبة ، 2007 ، ص97

[5] أحمد مغرور ، موقف الرأي العام من الثورة الجزائرية 1954-1962 ، المرجع السابق ، ص99

يقول محمد حربي في هذا الصدد:"تحصلت الجزائر على استقلالها يوم 3جويلية/تموز سنة 1962.فالحركة الوطنية الشعبية التي كانت تقابلها عدة قطاعات بالمعارضة والانكار وتناهضها، بعد انتصارها، على الشرعية التاريخية وأثبتت أنها كانت مطابقة للمسار التاريخي." ويضيف قائلا ومقدما للعمل العسكري على السياسي:"وخلاصة القول فإن نقاوة الغاية تحكم نقاوة الوسيلة، كما أن الاستراتيجية والتكتيك يُقَيَّمَانِ انطلاقا من منظور عسكري بحت. وكل شكل من أشكال النضال لا يكون ثمنه التضحية بالنفس فهو لا يقدم قضية الاستقلال قيد أنملة"[1].

أما (هنري أليق) يقول ما يلي: "إنه غض النظر أمام الخطوة العملاقة إلى الأمام التي شكلها انتصاره التاريخي، استعادة الاستقلال، الذي فتح في الأخير أبواب المستقبل.

كما يجب إبراز الجوانب المجيدة لهذه السنوات والإشادة بها، وبالأخوة المذهلة التي وحّدت المحاربين والمناضلين الجزائريين، وبالبطولة الخارقة لشعب بأكمله، وبنسائه المثيرات للإعجاب اللواتي شكلن جبهة ضد القمع في شوارع المدن والأرياف، في الجبال وفي غرفة التعذيب.

وبلا شك، يجب قول كل هذا حتى لا ينسى أحد ثمن الاستقلال المكتسب وحتى لا نترك في الظل الأخطاء المرتكبة

[1] محمد حربي ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، تر : نجيب عياد و صالح المثلوثي ، موفم للنشر ، ص 56-139-140.

خاتمـــــــــة

بعد هذه الدراسة المتواضعة لموضوع تطور الهيئة القيادية العسكرية للثورة الجزائرية 1954-1962، توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات وهي كالتالي:

-يمكننا اعتبار ثورة أول نوفمبر 1954 حدثا تاريخيا، لم تنشأ من العدم بل من أيديولوجية الحركة الوطنية الجزائرية النابعة من الإسلام، حيث مكنت الشعب الجزائري من الوصول إلى الحرية والاستقلال.

-نستخلص أن مؤتمر الصومام المنعقد في 20 أوت 1956 شكل منعرجا هاما في تاريخ الثورة الجزائرية، حيث انبثق عنه عدة تنظيمات وقرارات عرفت الثورة من خلالها تنظيما محكما وشاملا في جميع الميادين بصفة عامة والجانب القيادي العسكري بصفة خاصة من ذلك تغييرات على مستوى الرتب العسكرية، إلى جانب استبدال المناطق بولايات وتعيين قادة لها، وجعل أولوية الداخل على الخارج.

-كما نستخلص بروز العمل العسكري مقارنة بالعمل السياسي وذلك لما كانت تفتضيه المرحلة الاستعمارية والذي شكل عاملا للضغط على الجانب الفرنسي للعودة إلى طاولة المفاوضات وبذلك نستنتج العلاقة السببية بين العملين العسكري والسياسي.

-العمل التكاملي الذي كان بين العمل العسكري والسياسي وتجلى ذلك كثيرا من خلال المحطات والأحداث التي عرفتها الثورة الجزائرية ابتداء من الفاتح نوفمبر إلى وقف القتال ثم استفتاء تقرير المصير إلى استقلال الجزائر في 05 جويلية 1962.

-رغم ما كان من خلافات وصراعات التي كانت بين القادة السياسيين والعسكريين (صراع الأشقاء)، لم يشك ذلك عائقا للتوصل لتحقيق حق تقرير المصير واسترجاع السيادة الوطنية.

-كان للعمل العسكري الدور البارز في استرجاع السيادة الوطنية وذلك في وقت لم ينجح فيه العمل السياسي وذلك لاقتناع القادة العسكريين بأن "ما أُخِذَ بالقوة لا يُستَرجَعُ إلا بالقوة" وهذا على الرغم من جملة العراقيل التي واجهت جيش التحرير الوطني كصعوبة الحصول على الأسلحة وطبيعة الأسلحة التقليدية التي تم استعمالها في بداية الثورة.

-التكوين العالي للقادة العسكريين وذلك انطلاقا من قاعدة سياسية، حيث أن أغلبهم كان له تكوين سياسي من خلال نضاله في مختلف الأحزاب السياسية والتي كان أبرزها حزب انتصار الحريات الديمقراطية وحوب الشعب الجزائري ثم سرعان ما تتغير وجهتهم للعمل العسكري والالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني بعد اقتناع بضرورة العمل المسلح وهذا ما يبرز أن العمل العسكري كان مُؤَسَّسًا على تكوين ونضال سياسي.

-الدور الهام الذي لعبه الوفد الخارجي (العمل السياسي) في إيصال القضية الجزائرية إلى المحافل الدولية خاصة إلى هيئة الأمم المتحدة ومؤتمر باندونغ وبالتالي القضاء على فكرة أن هذه القضية قضية فرنسية داخلية.

-التنظيم المحكم والتخطيط الدقيق الذي تميز به القادة ابتداء من المنظمة الخاصة سنة 1947 إلى اجتماع ال"22" إلى اجتماع الست إلى اجتماع الحسم، وكل هذا يكشف بوضوح مدى التطور الذي عرفته الهيئة القيادية العسكرية لتقف في مؤتمر الصومام وقفة تقييم وترتيب لتنبثق عنه هياكل وهيئات جديدة ترسخ الدقة المتناهية في العمل وكل هذا رغم قلة الإمكانيات.

-نستنتج أن تطور الهيئة القيادية العسكرية والسياسية جاء كرد فعل للمراوغات التي بدرت من الهيئة السياسية الفرنسية.

-لقد كانت الهيئة القيادية العسكرية في مستوى تطلعات الثورة الجزائرية وذلك لما حققته من إنجازات وانتصارات جعلت الجانب الفرنسي يرضخ ويستجيب للمطالب التي طالما جحدها ورفض الاعتراف بها.

الملاحـــق

الملحق رقم (01): أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ[1]

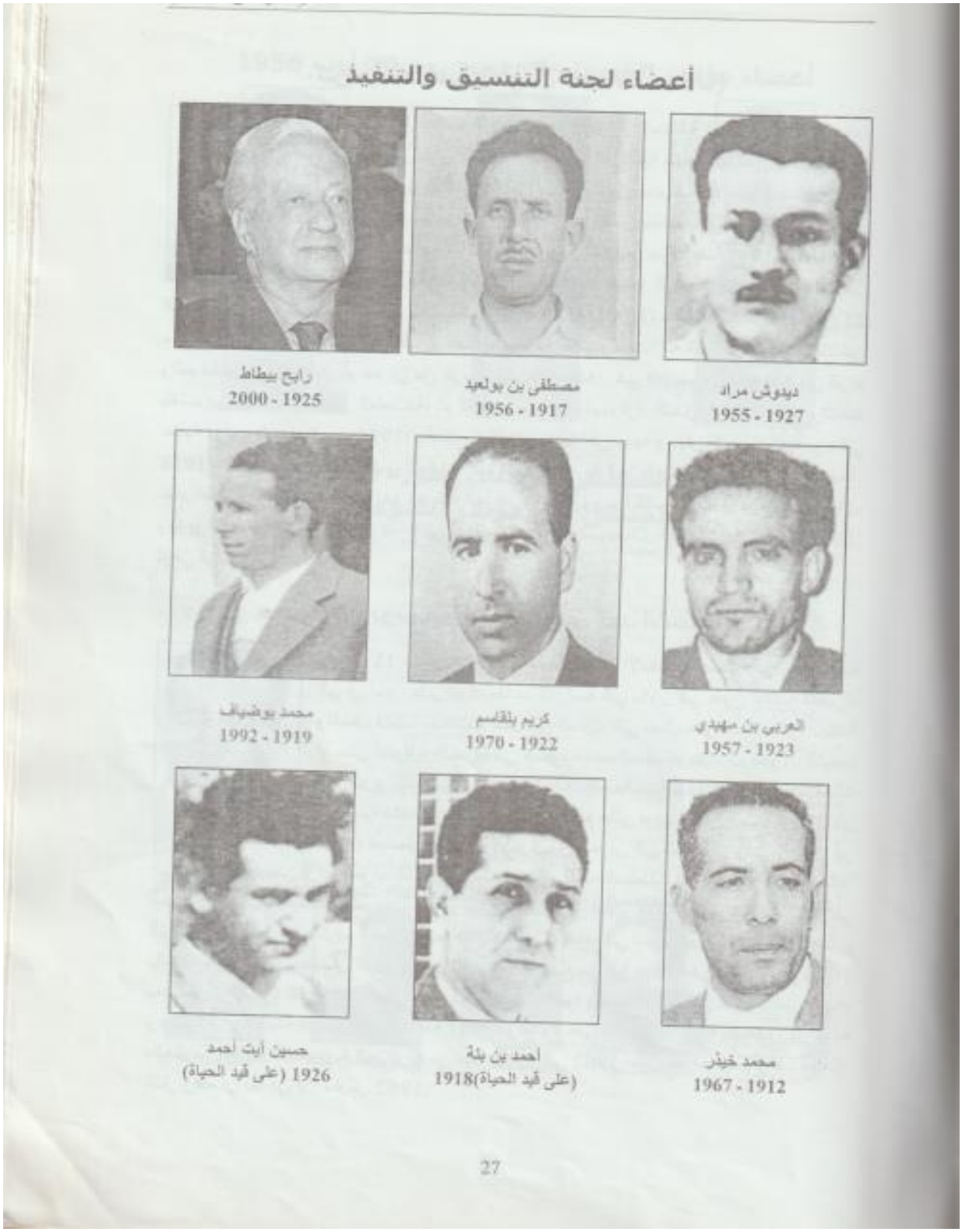

[1] ولد الحسين محمد الشريف ، عناصر للذاكرة حتى لا ننسى من المنظمة الخاصة 1947 إلى استقلال الجزائر في جويلية 1962 ، دار القصبة ، الجزائر ، 2009 ، ص27

الملحق رقم (02): أعضاء الوفد الخارجي [1]

[1]ولد الحسين محمد الشريف،عناصرللذاكرة حتى لا ننسى من المنظمة الخاصة 1947 إلى استقلال الجزائرفي جويلية 1962،المرجع السابق،ص26

الملحق رقم (03): أعضاء مجموعة الاثنين وعشرين [1]

[1] ولد الحسين محمد الشريف،عناصرللذاكرة حتىلا ننسى من المنظمة الخاصة 1947 إلى استقلال الجزائرفي جويلية 1962،المرجع السابق،ص13

الملحق رقم (04): أعضاء مجموعة الاثنين وعشرين (تابع)[1]

[1] ولد الحسين محمد الشريف،عناصرللذاكرة حتىلا ننسى من المنظمة الخاصة 1947 إلى استقلال الجزائرفي جويلية 1962،المرجع السابق،ص14

الملحق رقم (05): أعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بتونس 1958[1]

[1] ولد الحسين محمد الشريف،عناصرللذاكرة حتىلا ننسى من المنظمة الخاصة 1947 إلى استقلال الجزائرفي جويلية 1962،المرجع السابق،ص46

I-المصادر

1-المصادر باللغة العربية

1-1-الكتب:

.

1- آيت أحمد حسين ، روح الاستقلال، مذكرات الكفاح، 1942.1952 م، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ,2002م.

2-بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954م، دار هومة الجزائر ،2010م.

3-بورقعة لخضر ، مذكرات شاهد على اغتيال الثورة، ط 2، دار الحكمة الجزائر، 20008- ملاح عمار ، محطات حاسمة لثورة أول نوفمبر 1954م ، دار الهدى ،المكتبة الوطنية،2007م .

4- دحلب سعد ، المهمة المنجزة من أجل الاستقلال، منشورات دحلب، الجزائر ،2007.

5-عفرون محرز مذكرات ما وراء القبور ،ج 02 ،دار الهومة،الجزائر ،2010.

6- كافي علي ، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى قائد العسكري، ط 2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011.

7- ملاح عمار ، قادة جيش التحرير الوطني الولاية الاولى، دار الهدى، ط ،2012.

8-ملاح عمار ، محطات حاسمة لثورة أول نوفمبر 1954م ، دار الهدى ،المكتبة الوطنية،2007م .

1-2-الجرائد:

9- جريدة المجاهد ، وزارة المجاهدين ، ج4، ع116 ، ، تونس ، 9 مارس 1962.

2-باللغة الأجنبية

10- Henri Alleg, La Question, édition libre et universelle, 2013

11- Mohamed Boudiaf, Ou Va l'Algérie, édition librairie de l'étoile.

II-المراجع:

1-باللغة العربية

1-2-الكتب

12- العمامرة سعد بن البشير ، مسيرة حياة رؤساء الجزائر وحكوماتها 1962.1989 م، دار الهومه، الجزائر، 2014.

13- بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية م 1962،دار الغرب الإسلامي، بيروت،2005

14-أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية1956.1962، دار هومه الجزائر، 2009.

15-الجبلي الطاهر ، الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1962.1954 م دارالأمة ، 2014

16-الزبيري محمد العربي ،تاريخ الجزائر المعاصر 1954.1962 .ج 2 ،منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق، 1999 م.

17-الصديق محمد الصادق، قاهرة الاستعمار، الجزائر، دار هومة ،2011.

18-بن حمودة بوعلام ،الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954-1962 م ومعالمها الاساسية دار النعمان، 2012.

19-بورغدة رمضان ،الثورة الجزائرية و الجنرال ديغول سنوات حسم و الخلاص 1958.1962 م ،ط01 ،منشورات بونة للبحوث و الدراسات ،عنابة ،2012 .

20-بوضربة عمر ، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ،سبتمبر1958- جانفي 1960،دار الحكمة ،الجزائر ، 2012.

21-بوعزيز يحي، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962 م ,دارالأمة،ط 02 ،2010.

22-بولسان عبد القادر ، الحكومات الجزائرية 1962 م، ط خاصة وزارة المجاهدين، 2006

23-تقية محمد ، الثورة الجزائرية ، المصدر ، الرمز ، المال ، تر: عبد السلام عزيزي ، دار القصبة للنشر ، الجزائر.

24-سعداوي مصطفى ، المنظمة الخاصة ودورها في الاعداد لثورة اول نوفمبر، البويرة ،2009.

25-طلاس مصطفى والعسلي بسام، تاريخ الثورة الجزائرية، ط 01، النقاش، بيروت.

26-عباس محمد، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954-1962 م دار القصبة الجزائر، تر: حافظ الجمالي.

27- عباس محمد ، ثوار.... عظماء شهادات 17 شخصية وطنية ،دار الهومة ،الجزائر ،2005

28-عثماني مسعود ، مصطفى بن بولعيد، مواقف وأحداث، دار الهدى، المكتبة الوطنية ،2009.

29-قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج 01، دار البعث، الجزائر 2013.

30-لونيسي رابح ، تاريخ الجزائر المعاصر 1989.1830 م، ج 02 ،دار المعرفة ،2010 م.

31-مناصرية يوسف ، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954 -1962 م، دار هومة، الجزائر ،2014

32- ولد لحسن محمد الشريف ،من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1962.1830 م، دار القصبة للنشر الجزائر.

2--باللغة الأجنبية

33- Charles Robert Agéron, Histoire de l'Algérie Contemporaine, presses universitaires de France, 1979

الرسائل والمذكرات الجامعية:

34-بوحموم أمحمد ، العلاقات التاريخية للولاية الرابعة من الهيئات المركزية للثورة الجزائرية بالخارج بين سنتين 1957.1962 م، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، قسم التاريخ ،2015-2016 .

35-خثير عبد النور، تطور الهيئات القيادية للثورة الجزائرية 1954-1962, رسالة دكتوراه ،جامعة الجزائر ,2005-2006.

الجرائد والمجلات:

36- بولخويجة سعاد، إسهامات الجامعة العربية في تدويل القضية الجزائرية 1945-1962، مجلة قبس، م6، ع2،جامعة قالمة، 2022.

37- سعيداني لخضر، التطور السياسي والعسكري للثورة، التحديات والمؤسسات 1956-1962، مجلة القرطاس، م7، ع 2، جامعة تيارت، 2020.

38-حباش فاطمة، محمد بلوزداد المناضل الجزائري 1924-1954، مجلة عصور، جامعة وهران، ع 26-2015،27.

39-خيشان محمد، تطور موقف الجامعة العربية من القضية الجزائرية خلال فترة 1962.1954 م، مجلة المصادر، جامعة الجزائر، ع 14، السداسي الثاني ،2006.

40-طاعة سعد ، لمحة عن نشاط الحكومة الجزائرية المؤقتة من خلال بعض المراجع الجزائرية ،مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ ،ع09 ،الجزائر ،2014 م.

41-غجاني بدرة و بوعزة بوضرساية ، جهود ومساعي الهيئات القيادية للثورة الجزائرية في التسليح الجيش التحرير الوطني ولجنة التنسيق و التنفيذ ، مجلة العبر للدراسات التاريخية و الاثرية في شمال افريقيا ، م 05 ، ع 01،يناير 2022 .

42-ناصرية معمر، التسليح والتموين قبل اندلاع الثورة 1947-1954، الأوراس نموذجا، مجلة العلوم الانسانية لجامعة أم البواقي، جامعة ادرار، ع 02، 2019.

الفهـــــرس

المقدمة .....أ

الفصل التمهيدي: النواة القيادية العسكرية للثورة الجزائرية **5**

المبحث الأول: المنظمة الخاصة **5**

المبحث الثاني: اللجنة الثورية للوحدة والعمل (CRUA) **7**

المبحث الثالث: لجـــنة السّـــتة "06".....**11**

الفصل الأول: القيادة التاريخية للثورة الجزائرية.....**17**

المبحث الأول: الوفد الخارجي.....**17**

المبحث الثاني: قادة المناطق الخمس **21**

المبحث الثالث: المنسق الوطني.....**25**

الفصل الثاني: الهيئات القيادية المنبثقة عن مؤتمر الصومام **27**

المبحث الأول: المجلس الوطني للثورة الجزائرية **27**

المبحث الثاني : لجنة التّنسيق و التنفيذ.....**35**

المبحث الثالث: المصالح التابعة لجبهة التحرير الوطني **40**

الفصـــل الثـــالث: الهيئـة القيـادية السياسية والعسكـرية للثـورة (1958–1962).....**44**

المبحث الأوّل: الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.....**44**

المبحث الثاني: قيادة الأركان العامة للجيش.....**50**

المبحث الثالث: اللجنة المؤقتة للاستفتاء.....**55**

خاتمة: **60**

قائمة الملاحق **62**

قائمة المصادر والمراجع **67**

الفهرس..... **71**

الملخص

لقد عرفت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها في الفاتح من نوفمبر 1954 انتصارات ثورية على مختلف الأصعدة التي حاول الاستعمار الفرنسي بكل خططه وأساليبه والتي كان محورها الرئيسي هو كسر وخنق الثورة.

هذا الأمر كان عاملا في بروز الهيئة القيادية العسكرية التي شهدت تطورات ملحوظة من ناحية التخطيط الدقيق والمحكم للإطاحة بالاستعمار الفرنسي، حيث كان لمؤتمر 20 أوت 1956 دورا مهما إذ انبثق عنه عدة تنظيمات من بينها المجلس الوطني للثورة الجزائرية الذي اتُّخِذَ من خلاله قرارات هامة لتنظيم الثورة ودعمها داخليا وخارجيا. حيث كان بين القادة العسكريين والسياسيين تكامل وانسجام، على الرغم من كل الخلافات إلا أن الهدف كان واحداً وهو نيل الاستقلال. وكل هذه التطورات التي طرأت على مستوى الهيئة القيادية العسكرية كانت كرد فعل على مراوغات المستعمر الفرنسي.

الكلمات المفتاحية: الهيئة القيادية العسكرية، المجلس الوطني للثورة، تكامل.

Summary:

The Algerian revolution knew, since its outbreak in the first 1st of November, a lot of revolutionary victories on the different levels which the French colonialism through its different plans and methods that its major aim was to stifle the revolution. This fact was a reason for the emergence of the leadership and military authority that witnessed remarkable progresses concerning the exact planification aiming to defeat the French colonialism. In this regard, the conference of August 20th 1956 had an important role since a set of organisations were derived from such the National Council of the Algerian Revolution which set important decisions to well organise the revolution internally and externally. There was an integral and a harmony between the military and political leaders. In spite of all the conflicts, the aim was one and clear: to attain the independence. In addition, all the progresses witnessed at the level of the leadership and military authority were as reaction towards the ruses of the French colonists.

Key words: the leadership and military authority, National Council of the revolution, harmony.